علي محمد علي دخيل

الإمام
أمير المؤمنين
عليه السلام

www.haydarya.com

٢٧٥

علي محمد علي دخيل

أئمتنا

— ١ —

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

نبذة مختصرة عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع)

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الاشرف

- الاهـــداء
- الامامـــة
- بماذا تثبت الامامة
- كيف يجب ان يكون الامام
- الامام في سطور
- الامام امير المؤمنين (ع)
- نصوص الرسول (ص) على الائمة (ع)
- الامام في القرآن الكريم
- الامام في احاديث الرسول
- قبس من سيرته (ع)
- قبس من كلامه (ع)
- قبس من اجوبته (ع)
- قبس من قضائه (ع)
- قبس من ادعيته القصار
- استجابة دعائه (ع)
- قبس من شعره (ع)
- صدقاته وموقوفاته

الاهـــداء :

يا رسول الله

هذه شذرات من حياة ابن عمك ، وخليفتك في امتك، امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ارفعها اليـــك واملي يا سيدي منك القبول .

عبدك

علي محمد علي دخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه السلسلة

حياة العظماء مصدر اشعاع للفكر ، ومنهل عذب للخير ، وينبوع فياض بالحكمة ، ورصيد ضخم في الكمال والمعرفة ، وطاقة جبارة في العلم والادب تستوحي الامة منها الايمان الصادق ، والعقيدة الحقة ، والذود عن المبدأ ، والخلق الكريم ، والمثل والكرامة . فهي مدرسة كبرى للانسانية ، ومعالم وضاءة لتحقيق الحق والعدالة .

وليس هناك في الامة من يساوي أئمة اهل البيت عليهم السلام في عظمتهم وفضلهم ، ولا يباريهم في شرفهم ونسبهم ، ولا يرتفع اليهم في مقامهم ومكانتهم ، فهم عيش العلم ، وموت الجهل ، واصول الكرم ، وقادة الامم ، والثقل الذي تركه الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله بين ظهراني الامة ، وجعلهم عدولا للقرآن الكريم ، ونصبهم خلفاء له صلى الله عليه وآله على الناس ، وحكاما على الخلق ، وساسة للعباد ، وامراء على البلاد .

وهذه السلسلة تعني بحياة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، مبتدأة بالامام امير المؤمنين عليه السلام ومختتمة بالامام المهدي عليه السلام ، وكل كتاب منها هو موجز مصغر لحياة واحد منهم عليهم السلام ، واستعراض سريع لسيرته الكريمة ، وسجاياه الحميدة ، وذكر نبذة من كلامه ومواعظه ، ثم يختتم بذكر كلمات العلماء والعظماء في الثناء عليه ، واكبارهم لمقامه ، واعترافهم بعظمته ، واشادتهم بفضله .

ودوري في هذه السلسلة ان اضع يد المطالع الكريم على جوانب من عظمة الأئمةعليهم السلام ، مشيرا الى بعض المصادر التي فصلت او تعرضت لحياتهم الكريمة .

وجدير بنا بعد ان تقاذفتنا تيارات متعاكسة ، واهواء مختلفة ، وفتن هوجاء ، ان نرجع الى أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، ميممين شطرهم ، آخذين بتعاليمهم ، متبعين لأوامرهم ،لنستعيد ماضينا المجيد ، ونحققما نصبو اليه من خير وسعادة ، والله من وراء القصد ، وهو الموفق للصواب .

علي محمد علي دخيل

الامامـــة

ولما اوجبنا على المولى جل شأنه ــ من باب اللطف ــ ان يرسل الى الناس من يرشدهم وينذرهم ويدعوهم الـــى الطريق المستقيم ، يبين لهم معالم الدين ، ويقيم لهم المنهاج الذي يريده لهم ، لتكون له الحجة عليهم (فللهالحجةالبالغة) وكان هذا المرشد والمنـــذر هو الرسول محمد صلى الله عليه وآله وقد ايدت المعجزات صدقه ودعمت البراهينقوله، وهذا القرآن الكريم معجزته الخالدة ، وبرهانـــه القويم ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حكيم ، وهو منذ اربعة عشر قرنا يتحدى البشريةعلى ان يأتوا بمثله ، ثم تنزل معهم ليريهم عجزهم وقصرهم فقال تعالى (فاتوا بعشر سور مثله) ثم تنزل معهم فقال (فأتوا بسورة مثله) وبعد ان بدى عجزهم ، وظهر خورهم قـــال جل اسمه (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القـــرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) .

فمحمد صلى الله عليه وآله هو الرسول من قبل الله

تعالى الى الناس لينقذهم من الجهالة ، وحيرة الضلالة ،وقد بلغ ما امر ، وقام بما كلف ، وكان لا بد له من الالتحاق بالرفيق الاعلى ، ويدركه الموت الذي لا بد منه ﴿ انك ميت وانهم ميتون ﴾ (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) ، وكان لا بد ان تكون من بعده عدة امور لا مفر من واحد منها :

١ ــ ان يلغى هذا الدين ، وتبطل احكام الاسلام باعتبار ان نبوته صلى الله عليه وآله مقرونة بحياته ، وقد تصرمت ، فترجع الناس الى جاهليتهم الاولى .

٢ ــ ان يترك الناس معتمدا على ثقافتهم وتدينهم وانهم يتمكنون من ان يسوسوا انفسهم بأنفسهم ،ويسيروا على المنهج الذي رسمه لهم من دون ان تحتاج شريعته الى قائم عليها ، مفسر لاحكامها ، مقيم لحدودها .

٣ ــ او يكون للامة بعده الاختيار فيجتمع الناس من بعده على إمام ينتخبونه من بينهم ، ويقيمونه عليهم .

٤ ــ ان ينصب للامة الإمام ، ويقيم لهم الهادي ، ويأمرهم باتباعه وطاعته .

ولو رجعنا الى الواقع ونزعنا من صدورنا قيود العصبية البغيضة ، وبحثنا هذه الامور بحثا منطقيا لوجدنا ان القول الاول ــ الغاء الشريعة ــ باطل . فهي خاتمة الشرائع ،

والمنهاج الذي اراده الله تعالى للبشرية جمعاء (ان الدين عند الله الاسلام) ولو كانت الشريعة الاحمدية مقرونة بحياته صلى الله عليه وآله لكانت عبثا ، فجل البشرية لم تبلغهم الدعوة ، ولم يتبينوا طريق الهدى والسلامة ، ولكانت عبثا من جهة اخرى : فالتضحيات الكبيرة التي بذلها صلى الله عليه وآله لهذا الدين والاضاحي التي قدمها قربانا من أجله ، كانت جديرة بالبقاء حرية بان لا تضام • ونحن لو نظرنا الى منشىء الفكر السياسية ، والاحزاب العقائدية وجدناهم يبنون افكارهم ، ويرسمون طريقهم الطويل عبر الاجيال والعصور •

ولا حاجة الى التطويل في بطلان هذا القول فهو واضح الفساد ولم يقل به احد من هذه الامة ولا من غيرها •

والقول الثاني ــ تركهم معتمدا على فطنتهم وتدبيرهم ــ اوهى من الاول ، فالجيش لا يمكن ان يكون بغير قائد يجمع شمله ، ويدبر امره ، والشعب لا بد له من رئيس يدير شؤونه ، ويحفظ حقوقه ، بل وحتى هذا الجسم الصغير جعل الله له مرجعا ، ورئيسا ، وهو القلب ، ترجع اليه الحواس في احساساتها ، ومنه تصدر تعاليمه اليها •

كيف يترك الرسول صلى الله عليه وآله الخلق معتمدا على فطنتهم وقابليتهم فهب ان الصحابة ومن يليهم من الامة

كانوا بمثابة من العلو والرفعة ، والعلم والمعرفة ، يمكن ان يستغنوا بها عن المرشد ، والحاكم لقربهم من الرسول صلى الله عليه وآله ، واخذهم عنه ، فما هو مصير البلدان المترامية ، والشعوب البعيدة ! وكيف يكون مصير الاجيال المتعاقبة من يعلمها الدين ، ويبين لها الاحكام ، ومن يقيم لها الحدود ، ومن يصد المعتدين ، ويرد صولة الكافرين ؟؟

نعم يمكن ان يكون ذلك لو ابدل الله النوع الانساني بالنوع الملائكي ، واسكن هذا الكوكب سكان سماواته ، فهم ارفع من ان يتهموا وأبر من ان يعصوا !!

والجواب في رد الامر الثالث ـ ان تختار الامة لها حاكما وسلطانا ـ فلا يمكن ان يجتمع الناس على شخص معين مهما كان لذلك الشخص من مزايا الكمال والعرفان • وكيف يجتمع الناس كلهم على شخص واحد وهم متباينون في الآراء والافكار مختلفون في الميول والاتجاهات •

واليوم وفي عصر الدستور والديمقراطية ينتخب الشعب نوابه ، وينتخب النواب حكومة ، يعطوها تأييدهم المطلق ، ومع ذلك فتجد المعارضة في عنفوانها في كل بلد ، وتجد من يندد بسياسة الحكومة في كل ناد ومحفل ، وتجد صحافة المعارضة تكيل التهم لتلك الحكومة ، وتكثر السباب لها ، حتى اذا هوت بها وقام الشعب من جديد باختيار ممثليه ،

معتبرا بالدروس السالفة التي مرت عليه ، وقامت من بين صفوف النواب صفوة اختاروها ، فهي خلاصة الشعب ، والدرة المنتقاة من الامة ، فهي وان حققت رغبة المعارضة السالفة ولكنها اخلفتها معارضة اخرى ، لها صحافتها ، واحزابها ، وربما لا تقل عن الاولى .

اذن لا يمكن ان يجتمع الناس على شخص معين مهما اوتي من الفضائل والمعارف ، وهب انهم اجتمعوا كلهم من أقصى الشرق الى اقصى الغرب ، فهل يكون اختيارهم افضل من اختيار الله لهم ؟! وهل يكون نظرهم خيرا من نظر الله لهم ؟! أستغفر الله ، ما أظن مسلما يقول بذلك لان البشر مهما اوتي من علم ومعرفة فقد يغلط بالاختيار . ويفوته وجه الصواب والحكمة .

ان موضوع اختيار الإمام من خصائص الله تبارك وتعالى (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة) شأن أمور الدين الاخرى ، فلم يكن للبشرية رأي في عدد ركعات الصلاة . ولم يشاورهم جل شأنه في نصب الزكاة ، ولم تكن عن رأيهم صدرت تعاليم الاسلام ، وفروض الحلال والحرام بل انه تعالى امرهم بذلك ، واوجب عليهم الاخذ به .

بماذا تثبت الامامة ؟

تثبت الإمامة بشيئين : نص القرآن والرسول صلى الله عليه وآله على الامام وظهور المعاجز على يديه ،وستقرأ ان شاء الله نصوص القرآن والرسول صلى الله عليه وآله الكثيرة على امير المؤمنين عليه السلام كما قد سجل له التاريخ معاجز كثيرة وكرامات عديدة .

واليوم وبعد مضي علي بن ابي طالب بأربعة عشر قرنا تطالعنا معاجزه في كل خطبة من خطب النهج ، بل وفي كل فصل من فصوله ، ثم له عليه السلام بعد ذلك من اجوبته، واقضيته ، ما لو اجتمع الناس كلهم على ان يأتوا بجواب واحد من تلك الاجوبة التي كان يجيب بها على البديهة ، او يفصلوا في قضية من القضايا التي كانت ترد عليه لما استطاعوا .

واذا كانت امامة امير المؤمنين عليه السلام ثبتت بنص الرسول صلى الله عليه وآله عليه وبظهور المعاجزعلى يديه ، فإمامة اولاده عليهم السلام ثبتت بنص الرسول صلى الله عليه وآله عليهم ، وبنص كل واحد منهم على الآخر ،وبظهور المعاجز على ايديهم صلوات الله عليهم اجمعين .

كيف يجب ان يكون الامام ؟

ولما كان النبي صلى الله عليه وآله أفضل الخلق

واورعهم ، وازهدهم واعلمهم ، واشجعهم ، واكرمهم ، فهو الحائز على درجات الكمال ، والمتصف بالصفات الحميدة ، والمتخلق بالاخلاق الكريمة ، فلو لم يكن افضل الخلق لاحتاج الى ارشاد غيره من الخلق ، ولو لم يكن اورع الخلق واتقاهم لم يكن مأمونا على الدين والدنيا ، ولو لم يكن ازهد الخلق كان اقباله على الدنيا مزهدا للناس في دينه ، ولو لم يكن اعلم الخلق لم يستطع ان يفصل بين العباد ، وان يبين لهم الحلال من الحرام ، ولو لم يكن اشجع الناس في الحرب واصبرهم عند ملاقاة العدو ، كان لوهنه الأثر الكبير في تدهور الجيش ، وخسارة الحرب ، ولو لم يكن اكرم العباد لم يستقم امره ، ولتفرق اصحابه عنه ، فالناس عبيد الدنيا ، واصحاب المصالح .

فالنبي صلى الله عليه وآله يجب ان يكون في الذروة من الصفات الكريمة ، والغاية في الاخلاق الحميدة ، فمنه يتعلم الناس الاخلاق ، وعنه يأخذون الكمال وكل ما اوجبناه للنبي صلى الله عليه وآله من الصفات الخيرة ، والسجايا الحميدة هي متعينة في الامام من بعده ، لانه القائم مقامه ، والناشر لاحكامه ، والمبين حلاله من حرامه .

من هو الامام ؟

اذن لا بد للرسول صلى الله عليه وآله ان ينصّب للناس

بأمر من الله تعالى الإمام ليقيم لهم الدين ويبين لهم معالم الخير ، يثيب المحسن ، ويعاقب المسيء ، يلقنهم الاحكام ، ويوضح لهم الحلال من الحرام ، تقام لديه الشهادات ، ويقيم للناس الحدود ، فمن هو هذا الإمام الذي نصبه الرسول صلى الله عليه وآله •

لا شك انه علي بن ابي طالب عليه السلام فالرسول صلى الله عليه وآله منذ بعثته وحتى وفاته لم ينفك يشيد بعلي في كل ناد ومحفل ، ومنتدى ومجمع ، وأمام البعيد والقريب • ففي بداية البعثة يدعو الرسول صلى الله عليه وآله بني هاشم ، حتى اذا اجتمعوا عنده ، قال لهم : فمن يجيبني الى هذا الامر ،ويؤازرني عليه ، يكن اخي ووصيي، ووزيري ، ووارثي ، وخليفتي من بعدي • فلم يجبه احد ، فقال أمير المؤمنين : انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر • فقال : انت اخي ، ووصيي ، ووزيري ، ووارثي ، وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب : ليهنك اليوم ان دخلت في دين ابن أخيك ، فقد جعل ابنك اميرا عليك • ويهدى اليه طائر مشوي فيدعو : اللهم أئتني بأحب الخلق اليك ليأكل معي من هذا الطائر ، ويأتي علي•

ومرة اخرى يقول له : انك مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي •

ويرسله الى عمرو بن عبـــد ود العامري وهو يقول : برز الايمان كله الى الشرك كله .

ويأتيه برأس عمرو بن عبد ود فيقول : ضربة علـــي لعمرو بن عبد ود يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين .

ويقول يوم خيبر : لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه ، ثم يستدعيه ، ويعطيه رايته ، فيذهب بها الى الحرب مهرولا ، فيقتل مرحبا ، ويتم على يديه الفتح .

ويخرج به الى المباهلة لانه نفسه (قل تعالوا نـــدع ابناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم) .

ويجلله بالكساء وهو يقرأ قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

ويأمر بسد ابواب المسجد مستثنيا باب علي .

ويقول فيه : انا مدينة العلم وعلي بابها .

ويقول لـــه : انت وصيي ، وقاضي ديني ، ومنجـــز عـــدتي .

الى مئات من الاحاديث التي صدرت منه صلى الله عليه وآله ، كل ذلك تهيئة لنصبه للناس إماما ، وتعيينه لهم

علما ، وكان خاتمة تلك الاحاديث حديث يوم الغدير ، فقد اعلن صلى الله عليه وآله بانه سوف يحج هذا العام ، وانها اخر حجة له ، وانه يوشك ان يدعى فيجيب ، ويحضر المسلمون من كل فج عميق ، وبعد ان يقيم لهم صلى الله وآله الحج يقفل راجعا الى مدينته المنورة ، ومعه جمهور المسلمين ، حتى اذا كان في مفترق الطريق ، وكان لا بد للحجاج ان يتوزعوا لبلدانهم ، ويذهبوا لشأنهم ، يأمر صلى الله عليه وآله بالنزول ، وان يرد المتقدم ، وينتظر المتأخر ، وبعد ان يتكامل المسلمون يأمر فينصب له منبر من احداج الابل ، فيخطب فيهم ، مبينا لهم الإمام من بعده ثم يأخذ بيد علي بن ابي طالب يرفعها حتى بان بياض ابطيهما ويقول : فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله • ثم يفرد له خباء ، ويأمر المسلمين بالسلام عليه بأمرة المؤمنين، ويهبط جبرئيل بالآية (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) •

نصوص الرسول (ص) على الائمة عليهم السلام

احاديث الرسول صلى الله عليه وآله في ان الائمة عليهم السلام اثنا عشر متواترة بشكل عجيب وربما لا اكون مبالغا اذا قلت : انها لا تقل عن الاحاديث الواردة في الصلاة او الصوم مثلا •

وهذه الاحاديث لا تنطبق الا على الائمة الاثنى عشر من أهل البيت عليهم السلام ـ الثقل الثاني الذي تركه الرسول صلى الله عليه وآله بين ظهراني الامة ـ ولما لم يستطع احد انكارها او الخدش في سندها لتواترها وكثرة رواتها ، ومخرجيها من العلماء ، حاول بعض الحاقدين ان يخرج هذه الاحاديث عن مدلولها ويتأول لها أناسا آخرين.

ومهما حاولوا ذلك فيقصر العدد او يزيد ، فالخلفاء الراشدون دون العدد ، والامويون اكثر ، والعباسيون اضعاف ذلك ، وحاول آخرون ان يجمعوا لفيفا من هؤلاء وهؤلاء كيما يكملوا العدد ، ويأتوا بالعدة ، فاضطروا الى ادخال حكام الجور والضلال ، ونبذة الكتاب في القائمة ـ كمعاوية ويزيد وعبد الملك بن مروان وابنائه ـ ومع ذلك فلم يتم لهم العدد ، ولم يستقم لهم النصاب ، وفضحتهم المسميات ، فهم أقل من ان يريدهم الرسول صلى الله عليه وآله أئمة للامة ، واعدالا للقرآن الكريم ، كما وان هناك احاديث صرحت بأسماء الأئمة لا يمكن الغمز فيها لكثرتها وثبوتها [1].

---

(١) افرد غير واحد من الاعلام كتابا مستقلا جمع فيه الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وآله في الائمة الاثني عشر : انظر كتاب كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر تأليف الشيخ علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي ،

واعتقد ان بامكان المنكر ان يخدش في بعض احاديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الا احاديث النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام لتواترها ، وكثرة رواتها ومخرجيها من العلماء الاعلام وللمتأول ان يتأول أو يفسر بعض الاحاديث الا هذه الاحاديث فهي لا تنطبق الا على أئمة اهل البيت عليهم الصلاة والسلام .

قال الشيخ سليمان القندوزي قال بعض المحققين : ان الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله وسلم اثنى عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة ، فبشرح الزمان، وتعريف المكان ، علم ان مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته ،وعترته، اذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من اصحابه لقلتهم عن اثني عشر ، ولا يمكن ان يحمله على الملوك الاموية لزيادتهم على اثني عشر ، ولظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز ، ولكونهم غير بني هاشم في رواية عبدالملك عن جابر واخفاء صوته صلى الله عليه وآله في هذا

←

وكتاب مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر للشيخ ابي عبدالله احمد بن محمد بن عبدالله بن عياش ، وكتاب الاستنصار في النص على الائمة الاظهار للشيخ محمد بن علي ابن عثمان الكراجكي .

القول يرجح هذه الرواية لانهم لا يحسنون خلافة بني هاشم، ولا يمكن ان يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ، ولقلة رعايتهم الآية (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وحديث الكسا . فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الائمة الاثني عشر من أهل بيته ، وعترته صلى الله عليه وآله لانهم كانوا اعلم أهل زمانهم ، واجلهم، واورعهم ، واتقاهم ، واعلاهم نسبا ، وافضلهم حسبا ، واكرمهم عند الله ، وكان علمهم عن آبائهم متصلا بجدهم صلى الله عليه وآله ، وبالوراثة ، واللدنية .

كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق ، واهل الكشف والتوفيق ، ويؤيد هذا المعنى : أي ان مراد النبي صلى الله عليه وآله الأئمة الاثني عشر من أهل بيته ، ويشهده ، ويرجحه ، حديث الثقلين ، والاحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها . واما قوله صلى الله عليه وآله : كلهم تجتمع عليه الامة في رواية عن جابر بن سمرة ، فمراده صلى الله عليه وآله ان الامة تجتمع على الاقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنهم [٢] .

وتنقسم هذه الاحاديث الى قسمين :

ا ــ في أن الائمة اثنا عشر بدون ذكر اسمائهم .

---

(٢) ينابيع المودة ٤٤٦ .

ب ــ جاء فيها ذكر الائمة عليهم السلام باسمائهم ، أو بالاشارة اليهم ، وتسمية بعضهم •

نذكر لك من القسم الاول :

١ ــ عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : يكون اثنا عشر اميرا ، فقال كلمة لم اسمعها ، فقال ابي : انه قال : كلهم من قريش (٣) •

٢ ــ عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت علي فسألت ابي ماذا قال رسول الله (ص) ؟ قال : كلهم من قريش (٤) •

٣ ــ عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله(ص) يقول : لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثنى عشر خليفة فكبر الناس ، وضجوا ، ثم قال كلمة خفيت • قلت لابي : يا ابه ما قال ؟ قال : كلهم من قريش (٥) •

٤ ــ عن جابر بن سمرة قال : قال رسول اللهصلى الله

---

(٣) صحيح البخاري ٤/١٧٥ •

(٤) صحيح مسلم ٢/١٩١ •

(٥) صحيح ابي داود ٢/٢٠٧ •

عليه وآله : يكون بعدي اثنا عشر اميرا ، ثم تكلم بشيء لم افهمه ، فسألت الذي يليني ، فقال قال : كلهم من قريش[٦] .

٥ ــ عن عون بن جحيفة عن ابيه قال : كنت مع عمي عند النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يزال امر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة وخفض بها صوته، فقلت لعمي وكان امامي ما قال يا عم ؟ قال : قال النبي : كلهم من قريش [٧] .

٦ ــ عن داود بن هند عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يكون لهذه الامة اثنا عشر خليفة [٨] .

---

(٦) صحيح الترمذي ٢/٤٥ .
(٧) المستدرك على الصحيحين ٣/٦١٨ .
(٨) سند احمد ٥/١٠٦ وقد روى الامام احمد في مسنده من النصوص ، على الخلفاء الاثني عشر عن جابر من اربع وثلاثين طريقا .
انظر المجلد الخامس ص ٨٦ حديث واحد و ص ٨٧ حديثان ، و ص ٨٩ حديث واحد ، و ص ٩٠ ثلاثة احاديث ، و ص ٩٢ حديثان ، و ص ٩٣ ثلاثة احاديث و ص ٩٤ حديث واحد ، و ص ٩٥ حديث واحد و ص ٩٦ حديثان ، و ص ٩٧ حديث واحد ، و ص ٩٨ اربعة احاديث ، و ص ٩٩ ثلاثة احاديث ، و ص ١٠٠ حديث واحد ، و ص ١٠١ حديثان ، و ص ١٠٦ حديثان ، و ص ١٠٧ حديثان ، و ص ١٠٨ حديث واحد .

٧ ــ قال (ص) : يكون لهذه الامة اثنا عشر قيما ، لا يضرهم من خذلهم ، كلهم من قريش [٩] .

٨ ــ قال (ص) لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش .

قيل : ثم يكون ماذا ؟

فقال صلى الله عليه وآله : ثم يكون الهرج [١٠] .

٩ ــ عن جابر بن سمرة قال : كنت مع ابي عندالنبي (ص) فسمعته يقول : بعدي اثنا عشر خليفة ، ثم اخفى صوته ، فقلت لابي ما الذي اخفى صوته ؟ قال : كلهم من بني هاشم [١١] .

١٠ ــ قال (ص) : لا يزال هذا الامر عزيزا ،ينصرون

---

(٩) منتخب كنز العمال ٣١٢/٥ أخرجه عن الطبراني في الكبير .

(١٠) تيسير الوصول الى جامع الاصول ٣٤/٢ رواه الخمسة الا النسائي .

(١١) ينابيع المودة ٤٤٥ : وقال : ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقا في ان الخلفاء بعد النبي (ص) اثنا عشر خليفة كلهم من قريش . في البخاري من ثلاثة طرق ، وفي مسلم من تسعة طرق وفي ابي داود من ثلاثة طرق ، وفي الترمذي من طريق واحد ، وفي الحميدي من ثلاثة طرق .

على من ناواهم عليه اثنا عشر خليفة كلهم من قريش [١٢] .

١١ ــ عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : يكون بعدي اثنا عشر اميرا ، ثم تكلم بشيء خفي علي . فقال : كلهم من قريش [١٣] .

١٢ ــ عن الشعبي عن مسروق قال : بينا نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى شاب : هل عهد اليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة ؟ قال : انك لحدث السن وهذا شيء ما سألني عنه احد قبلك ، نعم عهد الينا (ص) انه يكون من بعده اثنا عشر خليفة ، بعدد نقباء بني اسرائيل [١٤] .

١٣ ــ عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله (ص) يخطب وهو يقول : الا ان الاسلام لا يزال عزيزا الى اثني عشر خليفة . ثم قال كلمة لم أفهمها . فقلت لابي ما قال ؟ قال : كلهم من قريش [١٥] .

١٤ ــ عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : قال رسول

---

(١٢) تأريخ الخلفاء ص ٧ .
(١٣) تأريخ بغداد ١٤/٣٥٣ .
(١٤) كمال الدين ١/٣٨٧ رواه بطرق كثيرة .
(١٥) صحيح ابي داود ٢/١٨٠ .

الله (ص) لا يزال هـذا الدين عزيزا منيعـا الى اثني عشر خليفة ، ينصرون على من ناواهم ، ثم تكلم بكلمة خفيفـة اصمتها الناس سألت ابي عنهـا قال : فقـال : كلهم من قريش (١٦) .

١٥ ــ عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله(ص) يقول : لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهممن قريش .

وفي رواية : لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنـا عشر رجلا كلهم من قريش .

وفي رواية : لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ، ويكون عليهم اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش (١٧) .

١٦ ــ عن جابر بن سمرر قال : دخلت مع ابي علـى النبي (ص) فسمعته يقول : ان هذا الامر لا ينقضي حتـى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلامخفيعلي. قال : فقلت لابي ما قال ؟ قال : كلهم من قريش (١٨) .

---

(١٦) الملاحم والفتن ١٣٢ .

(١٧) مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي القسم الثـاني ص ١٦٢ .

(١٨) صحيح مسلم ٢٠١/٢ أخرجه بعدة طرق وبالفاظ متقاربة .

القسم الثاني من الاحاديث :

١ ــ عن عباية بن ربعي عن جابر قال : قال رسول الله (ص) : انا سيد النبيين ، وعلي سيد الوصيين ، وان اوصيائي بعدي اثنا عشر ، اولهم علي وآخرهم القائم المهدي [١٩] .

٢ ــ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون [٢٠] .

٣ ــ قال (ص) : لعمه العباس بن عبد المطلب : يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ، ثم تكون امور كريهة ، وشدة عظيمة ، ثم يخرج المهدي من ولدي ، يصلح الله امره في ليلة ، فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ، يمكث في الارض ما شاء الله ثم يخرج الدجال [٢١] .

٤ ــ عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبدالله الانصاري يقول : لما انزل الله عز وجل على نبيه محمد(ص) (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال

---

(١٩) ينابيع المودة ٤٤٥ .
(٢١) ينابيع المودة ٤٤٥ عن الحموني .
(٢١) غاية المرام ٧٠٤ .

(ص) : هم خلفائي يا جابر ، وأئمة المسلمين من بعدي ، اولهم علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، والحسين ، ثم علي ابن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ، وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه عني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ثم سمي وكني ، حجة الله في ارضه ، وبقيته في عباده ابن الحسن ابن علي ، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ، ذلك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان .

قال جابر : قلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال (ص) : أي والذي بعثني بالنبوة ، انهم يستضيئون بنوره ، وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها سحاب (٢٢) .

٥ ـ في حديث له (ص) في فضل علي عليه السلام واولاده ، فقام جابر بن عبدالله الانصاري فقال : يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب ؟ فقال (ص) :

---

(٢٢) كمال الدين ١/٣٦٥ . الزام الناصب ١/٥٥ ينابيع المودة ٤٩٥ .

الحسن ، والحسين ، سيدا شباب أهل الجنة ، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ، ثم الباقر محمد بن علي ، ستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم الكاظم موسى بن جعفر ، ثم الرضا علي بن موسى ، ثم التقي محمد بن علي ، ثم النقي، علي بن محمد ، ثم الزكي الحسن بن علي ، ثم ابنه القائم محمد بالحق ، مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، هؤلاء يا جابر خلفائي ، واوصيائي، واولادي ، وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ، ومن عصاهم فقد عصاني ، ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني (٢٣) .

٦ ــ عن عمار بن ياسر قال : كنت مع رسول الله(ص) في بعض غزواته ، وقتل علي عليه السلام اصحاب الالوية، ومزق جمعهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي ، وقتل شيبة ابن نافع ، اتيت رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله ان عليا قد جاهد في الله حق جهاده .

فقال (ص) : لانه مني وانا منه ، وارث علمي ،وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، والخليفة بعدي ، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي ، حربه حربي ، وسلمه سلمي ،وسلمي

---

(٢٣) الزام الناصب ١/١٨٥ عن غاية المرام .

سلم الله ، الا انه ابو سبطي ، والائمة بعدي من صلبه ، يخرج الله الائمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الامة (٢٤).

٧ ــ عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله من حديث يذكر فيه الائمة عليهم السلام يقول فيه : الائمة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع مهديهم (٢٥).

٨ ــ عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمان بن عفان قال : قال ابي : سمعت رسول الله (ص) يقول : الائمة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، ومنا مهدي هذه الامة الخ (٢٦).

٩ ــ قال (ص) : الائمة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم ، ثم قال : لا يبغضنا الا منافق (٢٧).

١٠ ــ عن الحسين عليه السلام قال : دخلت على جدي رسول الله (ص) فأجلسني على فخذه وقال لي : ان الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة ، تاسعهم قائمهم ، وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء (٢٨).

---

(٢٤) كفاية الاثر .
(٢٥) كفاية الاثر .
(٢٦) منتخب الاثر ٦٩ .
(٢٧) منتخب الاثر ٨٢ .
(٢٨) ينابيع المودة ٤٩٢ .

١١ ــ من حديث المعراج عنه (ص) : فنظرت فرأيت اثنى عشر نورا ، وفي كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي ، اولهم علي ، وآخرهم القائم المهدي ، فقلت : يا رب هؤلاء اوصيائي من بعدي ؟ فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي ، واحبائي ، واصفيائي ، وحججي بعدك على بريتي، وهم اوصياؤك ، وعزتي وجلالي لأطهرن الارض بآخرهم المهدي من الظلم ولاملكنه مشارق الارض ومغاربها ، ولاسخرن له الرياح ،ولاذللن له السحاب الصعاب ،ولارقينه الاسباب ، ولانصرنه بجندي ، ولامدنه بملائكتي ، حتى تعلو دعوتي ، ويجمع الخلق على توحيدي ، ثم لأديمن ملكه ، ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيامة (٢٩).

١٢ ــ قال امير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله (ص) : الائمة بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها (٣٠) .

١٣ ــ سأل جندل بن جنادة رسول الله (ص) عن اوصيائه فقال صلى الله عليه وآله : اولهم سيد الاوصياء ابو الائمة علي ، ثم ابناه الحسن والحسين ،فاستمسك بهم ولا

---

(٢٩) ينابيع المودة ٤٨٦ .

(٣٠) ينابيع المودة ٤٩٣ .

يغرنك جهل الجاهلين ، فاذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك ، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه .

فقال جندل : وجدنا في التوراة وفي كتب الانبياء : ايليا وشبرا وشبيرا فهذه اسماء علي والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما اسماؤهم قال صلى الله عليه وآله : اذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمد ، يلقب بالباقر ، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق ، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم ، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا ، فبعده ابنه محمد يدعى بالنقي ،والزكي فبعده ابنه علي ويدعى بالتقي ، والهادي فبعده ابنه الحسن ، يدعى بالعسكري فبعده ابنه محمد ويدعى بالمهدي، والقائم ، والحجة ، فيغيب ثم يخرج فاذا خرج يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محبتهم ، اولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) ثم قال تعالى (اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون) (٣١) .

١٤ ــ عن سلامة عن ابي سلمى راعي ابل رسول الله

---

(٣١) ينابيع المودة ٤٤٣ .

صلى الله عليه وآله قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ليلة اسري بي الى السماء قال الجليل جل وعلا (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) قلت : والمؤمنون . قال . صدقت يا محمد ، من خلفت في امتك ؟ قلت خيرها ، قال علي بن ابي طالب ؟ قلت : نعم يا رب . قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي ، فانا المحمود وانت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي ، يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من سنخ نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على اهل السماوات والارض ، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع ، او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد احب ان تراهم ؟ قلت : نعم يا رب ، فقال لي : التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ابن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ،وموسى ابن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ،وعلي بن محمد ، والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياما يصلون ، وهو في وسطهم (يعني المهدي) كأنه كوكب دري

قال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك ،وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي[٣٢].

١٥ ــ عن سلمان المحمدي قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول : انك سيد ابو سادة ، انك إمام ، ابن إمام وابو أئمة ، انك حجة ، ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك ، تاسعهم قائمهم [٣٣] .

١٦ ــ عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله(ص): ان خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر اولهم اخي وآخرهم ولدي .

قيل : يا رسول الله من اخوك ؟

قال : علي بن ابي طالب .

قيل : فمن ولدك ؟

قال : المهدي الذي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي

---

(٣٢) مقتل الحسين للخوارزمي ٩٦/١ .
(٣٣) مقتل الحسين للخوارزمي ١٤٦/١ .

خلفه ، وتشرق الارض بنور ربها ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب [٣٤] .

١٧ ــ قال (ص) : انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين وان اوصيائي اثنا عشر ، اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم المهدي [٣٥] .

١٨ ــ قال (ص) : الائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن طالب وآخرهم القائم وهم خلفائي ، واوصيائي ، واوليائي ، وحجج الله على امتي بعدي ، المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر [٣٦] .

١٩ ــ عن حكيم بن جبير عن ابي الطفيل عامر ابن واثلة عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي بن ابي طالب قائد البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله : والشاك في علي هو الشاك في الاسلام ، وخير من اخلف بعدي ، وخير اصحابي علي ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، وابو سبطي ومن صلب الحسين يخرج الائمة التسعة ومنهم مهدي هذه الامة [٣٧] .

---

(٣٤) الزام الناصب ١/١٨٧ عن غاية المرام عن الحموئي .
(٣٥) الزام الناصب ١/١٨٧ عن غاية المرام عن الحموئي .
(٣٦) كمال الدين ١/٣٧٢ .
(٣٧) منتخب الاثر ٢٠٣ .

٢٠ ــ عن الحجاج بن ارطأة ، عن عطية العوفي ، عن ابي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله (ص) يقول للحسين : انت الإمام ابن الامام واخو الامام • تسعة من صلبك أئمة ابرار والتاسع قائمهم [٣٨] •

٢١ ــ عن ابي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : الأئمة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم ، فطوبى لمن احبهم [٣٩] •

٢٢ ــ عن ابي ذر الغفاري قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : من احبني واهل بيتي كنا نحن وهو كهاتين ، واشار بالسبابة والوسطى ، ثم قال : اخي خير الاوصياء ، وسبطي خير الاسباط ، وسوف يخرج الله تعالى من صلب الحسين ائمة ابرار ، ومنا مهدي هذه الامة •

قلت : يا رسول الله : وكم الائمة بعدك ؟

قال صلى الله عليه وآله : عدد نقباء بني اسرائيل[٤٠] •

٢٣ ــ عن ابي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الائمة بعدي اثنا عشر ،

---

(٣٨) منتخب الاثر ٨٢ •

(٣٩) منتخب الاثر ٨٢ •

(٤٠) منتخب الاثر ٤٦ •

تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم [٤١] .

٢٤ ــ عن ابي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الخلفاء بعدي اثنا عشر ،تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم ، ومهديهم ، فطوبى لمحبيهم ، والويل لمبغضيهم [٤٢] . ١

٢٥ ــ عن رسول الله صلى الله عليه وآله من حديث المعراج : قال لي : انظر الى يمين العرش ، فنظرت فاذاعلي، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي وعلي بن محمد ، والحسن بن علي، ومحمد المهدي بن الحسن ، كأنه كوكب دري بينهم،وقال: يا محمد هؤلاء حججي على عبادي ، وهم اوصياؤك ، والمهدي منهم الثائر من قاتلي عترتك ، وعزتي وجلالي انه المنتقم من اعدائي ، والممد لأوليائي [٤٣] .

٢٦ ــ قال صلى الله عليه وآله : انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين

---

(٤١) منتخب الاثر ٨٣ .

(٤٢) منتخب الاثر ٨٣ .

(٤٣) ينابيع المودة ٤٨٧ واخرجه ابو المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي والحموئي .

الآمر • وعلي بن الحسن الفارط ، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق ، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين ، وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل اهل الجنة درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعته ، ومزوجهم الحور العين ، والحسن بن علي سراج أهل الجنة ، يستضيئون به ، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا ان يشاء ويرضى (٤٤) •

٢٧ ــ عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيدالخدري قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : أهل بيتي امان لأهل الارض كما ان النجوم امان لأهل السماء •

قيل : يا رسول الله فالائمة بعدك من أهل بيتك ؟

قال صلى الله عليه وآله : نعم • بعدي اثنا عشر إماما تسعة من صلب الحسين ، امناء معصومون ، ومنا مهدي هذه الامة • الا ان أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ، ما بال اقوام يؤذونني فيهم لا انالهم الله شفاعتي (٤٥) •

٢٨ ــ عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين : يا حسين انت الامام ابن الامام اخو الامام تسعة من ولدك ائمة ابرار تاسعهم قائمهم •

---

(٤٤) مقتل الحسين للخوارزمي ١/٩٥ .
(٤٥) منتخب الاثر ٦٥ عن كفاية الاثر .

فقيل : يا رسول كم الائمة من بعدك ؟

فقال صلى الله عليه وآله : اثنا عشر تسعة من صلب الحسين (٤٦) .

* * *

(٤٦) منتخب الاثر ٨٢ .

الامام أمير المؤمنين عليه السلام

ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف • ابن عم الرسول الاعظم (ص) ، وأول من لبى دعوته واعتنق دينه ، وصلى معه •

هو افضل هذه الامة مناقب ، واجمعها سوابق واعلمها بالكتاب والسنة ، وأكثرها اخلاصا لله تعالى ، وعبادة له ، وجهادا في سبيل دينه •فلولا سيفه لما قام الدين ، ولا انهدت صولة الكافرين •

نعم ، لم تعرف الانسانية في تاريخها الطويل رجلا ــ بعد الرسول الاعظم (ص) ــ افضل من علي ابن ابي طالب، ولم يسجل لاحد من الخلق ــ بعد الرسول (ص) من الفضائل ، والمناقب ، والسوابق ، ما سجل لعلي بن ابي طالب •

وكيف تحصى مناقب رجل كانت ضربته لعمرو ابن عبد ود العامري يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين ، وكيف تعد فضائل رجل اسر اولياؤه مناقبه خوفا ،وكتمها اعداؤه حقدا ،

ومع ذلك شاع منها ما ملأ الخافقين [1] .

وهو الذي لو اجتمع الناس على حبه ـ كما يقول الرسول الاعظم (ص) ـ لما خلق الله النار .

والحديث عن علي بن ابي طالب طويل ، لا تسعه المجلدات ، ولا تحصيه الارقام ، حتى قال ابن عباس لو ان الشجر اقلام ، والبحر مداد ، والانس ،والجن ، كتاب وحساب ، ما احصوا فضائل امير المؤمنين عليه السلام [2].

وكان لا بد لنا من الاختصار في الكتابة في هذه السلسلة العلوية .وحسبنا ان نشير فيها الى بعض خصائصه، ومناقبه ، وعلى هذه فقس ما سواها .

---

(١) كلمة محمد بن ادريس الشافعي ـ امام المذهب ـ انظر احاديث المسلمين في فضائل امير المؤمنين ص ١٧ عن اهل البيت منزلتهم ومبادئهم ٢٥ .

(٢) تذكرة الخواص ٨ .

الامام أمير المؤمنين عليه السلام
في سطور

اسمه : علي

ابوه : ابو طالب (عبد مناف)

امه : فاطمة بنت اسد بن هاشم

جده : عبد المطلب بن هاشم

اخوته : طالب ، عقيل ، جعفر

اخواته : ام هاني ، جمانة

ولادته : ولد عليه السلام يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رجب في الكعبة المكرمة بعد مولد الرسول الاعظم (ص) بثلاثين سنة •

صفته : كان عليه السلام ربع القامة ، زج الحاجبين ، دعج العينين ، انجل ، كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا ، وهو الى السمرة ، اصلع ، له حفاف من خلفه كأنه اكليل ، وكأن عنقه ابريق فضة ، وهو ارقب ، ضخم البطن ، اقرى الظهر ، عريض الصدر ، محض المتن ، شثن الكفين ،ضخم

الكسور ، لا يبين عضده من ساعده قد ادمجت ادماجا ، عبل الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري ، له لحية قد زانت صدره ، غليظ العضلات، خمش الساقين [1] .

اسلامه : هو اول من اسلم .

اشهر زوجاته : فاطمة الزهراء عليها السلام ، خولة بنت جعفر بن قيس الخثعمية ، ام حبيب بنت ربيعة ، ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ، ليلى بنت مسعود الدارمية ، اسماء بنت عميس الخثعمية ، ام سعيد بنتعروة

---

(١) حياة امير المؤمنين ، للصدر ص ٣٧ . وتفصيل ذلك :

ربعة : لا طويل ولا قصير . ازج الحاجبين : زجحاجبه رق في طول فهو ازج . انجل : وسعت عينه فهو انجل . الصلع : انحسار شعر مقدم الراس . الحفاف : الطرة من الشعر حول راس الاصلع . الإكليل : شبه عصابة تزين بالجوهر . الارقب : غليظ الرقبة . المحض : الخالص . متنا الظهر : ما يكشف الصلب عن يمين وشمال من لحم وعصب . وقيل انه كناية عن الاستواء ، وعن اندماج الاخر بحيث لا يبين فيه المفاصل ، ويرى قطعة واحدة . اقرى الظهر : اي طويلة . شثن الكفين : اي غليظهما الكسر : جزء من العضو أو جزء من العظم مع ما عليه من اللحم . عبل الذراعين :اي ضخم الذراعين .

بن مسعود الثقفي •

اولاده : الحسن عليه السلام ، الحسين عليه السلام، محمد (المكنى بأبي القاسم) ، عمرو ، العباس ، جعفر ، عثمان ، عبدالله ، محمد الاصغر (المكنى بأبي بكر) ، عبيدالله ، يحيى •

بناته : زينب الكبرى • زينب الصغرى (المكناة بأم كلثوم) ، رقية ، ام الحسن ، رملة ، نفيسة ، زينب الصغرى ، رقية الصغرى ، ام هاني ، ام الكرام جمانة (المكناة ام جعفر) امامة ، ام سلمة ، ميمونة ، خديجة ، فاطمة (٢) •

كناه : ابو الحسن ، ابو الحسين ، ابو السبطين ، ابو الريحانتين ، ابو تراب (كناه بها رسول الله (ص)) •

القابه : امير المؤمنين ، المرتضى ، الوصي ، حيدرة ، يعسوب المؤمنين ، يعسوب الدين •

خصائصه :

آ ــ ولد في الكعبة ولم يولد بها احد قبله ولا بعده•

---

(٢) هذا ما ذكره الشيخ المفيد ، وقال : ومن الشيعةمن يذكر المحسن فيكون ثمانية وعشرون .

ب ــ اخى رسول الله (ص) بينه وبين علي لما اخى بين المسلمين •

ج ــ حامل لواء الرسول (ص) •

د ــ أمَّره (ص) في بعض سراياه ولم يجعل عليه اميرا •

هـ ــ بلغ عن رسول الله (ص) سورة براءة •

بيعته : بويع له بالخلافة في الثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة من الهجرة في غدير خم بأمر الرسول الاعظم (ص) • واستلم الحكم في ذي الحجة في السنة الخامسة والثلاثين من الهجرة •

عاصمته : الكوفة •

شاعره : النجاشي ، الاعور الشني •

نقش خاتمه : الله الملك وعلي عبده •

حروبه : الجمل ، صفين ، النهروان •

رايته : راية رسول الله (ص) •

آثاره : نهج البلاغة •

بوابه : سلمان الفارسي •

كاتبه : عبدالله بن ابي رافع •

شهادته : ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة اثناء اشتغاله بصلاة الفجر في مسجد الكوفة • وتوفي في ليلة احدى وعشرين من الشهر المذكور •

قبره : دفنه الحسن عليه السلام في الغري ، واخفى قبره مخافة الخوارج ومعاوية ، وهو اليوم ينافس السماء سموا ورفعة • على اعتابه يتكدس الذهب ، ويتنافس المسلمون في زيارته من اطراف المعمورة •

الأمام بجمع الفضائل

لم تعرف الدنيا رجلا جمع الفضائل ومكارم الاخلاق ــ بعد الرسول الاعظم (ص) ــ كالامام امير المؤمنين عليه السلام ، فقد سبق الاولين ، واعجز الآخرين ، ففضائلهعليه السلام اكثر من أن تحصى ، ومناقبه أبعد من ان تتناهى ، وكيف تعد مناقب رجل قال فيه الرسول الاعظم (ص) يوم برز لعمرو بن عبد ود العامري : برز الايمان كله الى الشرك كله ، وقال فيه بعد ما قتله : ضربة علي لعمرو يوم الخندق تعدل عبادة ألثقلين .

روى مجاهد : ان رجلا سأل ابن عباس فقال : ما أكثر فضائل علي بن ابي طالب واني لاظنها ثلاثة الاف ، فقال له ابن عباس : هي الى الثلاثين الف أقرب من ثلاثة الاف ، ثم قال ابن عباس : لو ان الشجر اقلام ، والبحر مداد ، والانس والجن كتاب وحساب ، ما أحصوا فضائل امير المؤمنين عليه السلام [1] .

---

(١) تذكرة الخواص ٨ .

وكيف تحصى فضائل رجل هو اول النـــاس اسلاما ، واكثرهم عبـــادة ، وازهدهم في الدنيا ، واسخاهم يـــدا ، واكثرهم جهادا ، واعلمهم بالكتاب والسنة ، وافصحهم منطقا وأصفحهم عند المقدرة .

والحديث عن اسلامه حديث عن الاسلام بأسره فلولاه ما قام الاسلام ، ولا عبد الله تعالى .

لقد قام الاسلام على ركائز : دعوة الرسول صلى الله عليه وآله ، وجهاده ، وتفانيه في سبيل نشر هـــذا الدين ، ودفاع عمه ابي طالب عنه ، والتزامه اياه وذوده عنه ، وجهاد علي ، واموال خديجة . وعلي بعد هذا وذاك اول من لبـــى دعوة الرسول (ص) ، فهو باجماع من المؤرخين ، وأهـــل السير اول من اسلم .

قال عليه السلام : انا اول من صدقه.[٢] .

وقال اهل السير : بعث النبي (ص) يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء [٣] .

وعن عفيف الكندي ــ اخي الاشعث بن قيس ــ قال:

---

(٢) نهج البلاغة ١/١١٥ .

(٣) اعيان الشيعة ٣ق ١/٦١ . وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب والحاكم في المستدرك .

رأيت شابا يصلي ، ثم جاء غلام فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فقلت للعباس : هذا أمر عظيم . قال: ويحك هذا محمد ، وهذا علي ،وهذه خديجة ، ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امر بهذا الدين، والله ما على ظهر الارض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

وكان عفيف يقول بعد اسلامه : لو كنت اسلمت يومئذ كنت ثانيا مع علي بن ابي طالب (٤) .

واذا تحدثنا عن عبادته عليه السلام : فقد مر عليك قوله صلى الله عليه وآله : ضربة علي لعمرو يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين ، فأي عبادة اعظم من هذه العبادة ؟ وحياة ابن ابي طالب كلها عبادة ، وحركاته كلها طاعة .

والحديث عن صلاته ، واوراده : فناهيك برجل كان اول من صلى مع الرسول (ص) .

قال عليه السلام : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الناس سبع سنين ، وانا اول من صلى معه (٥) .

وقال عليه السلام : اسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلاتهم (٦) .

---

(٤) المناقب ١/٢٥٠ .
(٥) تذكرة الخواص ٦٣ .
(٦) شرح النهج ١ــ١٠ .

وكان عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة[٧] .

قال ابن ابي الحديد : وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده ان يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده ، والسهام تقع بين يديه ، وتمر على صماخيه يمينا وشمالا ، فلا يرتاع لذلك ، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته ، وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده ، واذا تأملت دعواته ، ومناجاته ، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه واجلاله ، وما يتضمنه من الخضوع لهيبته ، والخشوع لعزته ، والاستخذاء له . عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص ، وفهمت من أي قلب خرجت، وعلى أي لسان جرت ، وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام وكان الغاية في العبادة : اين عبادتك من عبادة جدك ؟ قال: عبادتي من عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله (ص) [٨] .

وأما زهده : فلم تعرف الدنيا حاكما خضعت له البلاد، ودانت له الدول ، وهو يلبس ثوبا بثلاثة دراهم اذا وجد فيه طولا قطعه بشفرة .

قال ابو النوار ــ بياع الكرابيس ــ : اتاني علي بن

---

(٧) الغدير ٥ــ٢٥ عن مصادر كثيرة .

(٨) شرح النهج ١ــ٩ .

ابي طالب ومعه غلام ، فاشترى مني قميصي كرابيس فقال لغلامه : اختر ايهما شئت ، فأخذ احدهما ، واخذ علي الآخر فلبسه ، ثم مد يده فقال : اقطع الذي يفضل من قدر يدي ، فقطعته ، وكفه ، ولبسه ، وذهب (٩) .

وهو القائل : رقعت مدرعتي حتى استحييت من راقعها ، ولقد قال لي قائل : الا تنبذها عنك ، فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى (١٠) .

ولم يكن طعامه بأحسن من لباسه ، فكان لا يزيد على قرص شعير . قال عبدالله بن ابي رافع : دخلت عليه يوم عيد ، فقدم جرابا مختوما ، فوجدنا فيه خبز شعير يابسا ، مرضوضا ، فقدم فأكل . فقلت يا أمير المؤمنين : فكيف تختمه ؟ قال : خفت هذين الولدين ان يلتاه بسمن او زيت (١١) .

وقال الاحنف بن قيس لمعاوية : دخلت عليه ليلة افطاره ، فقال لي : قم فتعشى مع الحسن والحسين . ثم قام الى الصلاة ، فلما فرغ دعا بجراب مختوم بخاتمه ، فاخرج منه شعيرا مطحونا ثم ختمه . فقلت : يا امير المؤمنين : لم

---

(٩) اسد الغابة ٤ــ٢٤ .

(١٠) اعيان الشيعة ٣ق ١ــ١١٢ .

(١١) شرح النهج ١ــ٩ .

اعهدك بخيلا فكيف ختمت على هذا الشعير ؟ فقال : لم اختمه بخلا ولكن خفت ان يبسه الحسن والحسين بسن او اهالة . فقلت : أحرام ؟ قال : لا ، ولكن على أئمة الحق ان يتأسوا بأضعف رعيتهم حالا في الاكل ، واللباس ، ولا يتميزون عليهم بشيء لا يقدرون عليه ، ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه ، ويراهم الغني فيزداد شكرا وتواضعا (١٢) .

واما سخاؤه عليه السلام : فمن اسخى من رجل يقدم طعام افطاره لمسكين ويطوي ليلته ، ويقدمه في الليلة الثانية ليتيم ويمسي طاويا ، وفي الليلة الثالثة يقدمه لاسير ، حتى انزل الله فيه (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا . انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا . إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) (١٣) .

واستدرج سخاء علي عدوه اللدود معاوية بن ابي سفيان حتى قال فيه : وهو الذي لو ملك بيتا من تبر ، وبيتا من تبن ، لانفذ تبره قبل تبنه (١٤) .

وذكر الشعبي فقال : كان اسخى الناس (٥١) .

---

(١٢) تذكرة الخواص ٦٤ .

(١٣) اجماع المفسرين .

(١٤ و ١٥) شرح النهج ١ـ٧ .

وقسم بيت المال في البصرة ـ بعد واقعة الجمل ـ وكان نصيب كل جندي خمسمائة درهم ، واخذ هو عليه السلام كواحد منهم • فجاءه انسان لم يحضر الواقعة فقال: يا امير المؤمنين : كنت شاهدا معك في قلبي وان غاب عنك جسمي فاعطني من الفيء شيئا ، فدفع اليه الذي اخذه لنفسه ، ولم يصب من الفيء شيئا (١٦) ولو اردنا استقصاء ذلك لخرجنا عما نحن بصدده •

واذا تحدثنا عن جهاده : فقد شهد مع الرسول صلى الله عليه وآله المشاهد كلها ، وكان فيها الفارس المقدم ،والاسد الغالب ، وحامل لواء المسلمين • ففي وقعة (بدر الكبرى) قتل خمسة وثلاثين من المشركين ، وقتل المسلمون والملائكة خمسة وثلاثين ايضا • وفي يوم احد قتل اصحاب الالوية كلهم ، ولما انهزم المسلمون ـ بعد هجوم خالد بن الوليد عليهم ـ ثبت يدافع عن رسول الله (ص) ، ويكشف كتائب المشركين عنه وقد ذكر المؤرخون واصحاب السير نداء جبرئيل عليه السلام في ذلك اليوم (لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار) •

وفي (خيبر) اخذ اللواء غير واحد من المهاجرين وما اسرع ان يرجع كل واحد منهم الى النبي (ص) منهزما ،

---

(١٦) اعيان الشيعة ٣ ق ٢ـ٢١٨ •

يجبن اصحابه ويجبنونه ، حتى غضب النبي صلى الله عليه وآله وقال : لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، كرار غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله عليه • واصبح الصباح فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام واعطاه الراية ، فاقبل يهرول بها الى الحرب حتى قتل مرحبا ، ودحا باب الحصن ، وقتل من اليهود مقتلة عظيمة ، وتم النصر للمسلمين •

وفي (يوم الاحزاب) جاء ابو سفيان وجمهرة المشركين ، وكان تخطيطهم القضاء على الرسول (ص) والمسلمين ، فقتل علي عليه السلام قائدهم ــ عمرو ابن عبد ود العامري ــ وانهزم الجمع ، وولوا الدبر ، ومن هنا كانت ضربته عليه السلام لعمرو ــ كما يقول الرسول (ص) ــ تعدل عبادة الثقلين و (يوم حنين) فر المسلمون بأجمعهم الا عشرة تسعة من بني هاشم ، وثبت هو عليه السلام يدافع عن النبي (ص) ، ويكشف الكتائب عنه ، حتى قتل ابا جرول ــ حامل راية المشركين ــ وفرت هوازن من بأسه ، ونكال وطئته . وتم النصر ، وكسب المسلمون المعركة • وهكذا بقية مشاهد رسول الله (ص) وغزواته •

بني الدين فاستقام واولا ضرب ماضيك ما استقام البناء

واما علمه عليه السلام : فهو القائل : علمني رسول

الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم يفتح لي من كل باب الف باب ، وقيل لابن عباس ـ حبر الامة ـ : اين علمك من علم ابن عمك ؟ فقال : كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط (١٦) وهو القائل : لو ثنيت لي الوسادة لذكرت في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم حمل بعير (١٧) . وهو القائل: لو كسرت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، وما من آية في كتاب الله انزلت في سهل ، او جبل ، الا وانا اعلم متى نزلت ، وفيمن انزلت (١٨) .

وهو القائل على رؤوس الاشهاد : سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ، ولا عن فتنه تهدي مائه ، وتضل مائه، الا انبأتكم بناعقها ، وقائدها ، وسائقها ، ومناخ ركابها ، ومحط رحالها ، ومن يقتل من أهلها قتلا ، ومن يموت منهم موتا (١٩) .

قال سعيد بن المسيب : ما كان احد من الناس يقول :

---

(١٦) شرح النهج ١ـ٦ .

(١٧) تذكرة الخواص ٣ .

(١٨) اعيان الشيعة ٣ق ١ـ١٠٦ عن نهج البلاغة .

(١٩) نهج البلاغة ١ـ١٨٣ .

سلوني غير علي ابن ابي طالب [٢٠] .

وبقي عليه السلام المفزع للمهمات التي كانت ترد على من سبقه حتى قال عمر بن الخطاب : اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن علي ، واولا علي لهلك عمر [١٢] .

وقال عثمان بن عفان : لولا علي لهلك عثمان [٢٢] .

واما فصاحته عليه السلام : فمنه تعلم الناس الفصاحة، وبكلامه زين الكتاب كتاباتهم ، والخطباء خطبهم .

قال عبد الحميد بن يحيى الكاتب : حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلع ففاضت ثم فاضت [٢٣] .

وقال ابن نباته : حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الانفاق الا سعة ، وكثرة ، حفظت مائة فصل من مواعظ علي ابن ابي طالب [٢٤] .

وهذا معاوية بن ابي سفيان على عداوته للامام عليه السلام ، وكيده له ، يقول لمحفن بن ابي محفن لما قال له :

---

(٢٠) اسد الغابة ٤ــ٢٢ . الائمة الاثنا عشر لابن طولون ٥١ .

(٢١) تذكرة الخواص ٨٧ .

(٢٢) الغدير ٨ــ٢١٤ عن زين الفتى في شرح سورة هل اتى .

(٢٣ و ٢٤) شرح النهج ١ــ٨ .

جئتك من عند اعيى الناس قال : ويحك كيف يكون اعيى الناس ، فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره [٢٥] .

وهذا نهج البلاغة فوق كلام المخلوق ، ودون كلام الخالق ، هام فيه العلماء حفظا وشرحا . وقد ذكر الحجة الاميني شروح النهج وانهاها الى نيف وثمانين شرحا [٢٦] .

واما عفوه وصفحه : فموقفه مع اهل البصرة معلوم، فقد عفا عنهم لما ملكهم ، وامر اصحابه بالكف عنهم وعن اموالهم ، ونادى مناديه : من القى سلاحه فهو آمن ، ومن دخل داره فهو آمن ، وشمل عفوه حتى رؤساء القوم ،وقادة العسكر . فقد عفا عن عائشة ، وجهزها بأحسن ما يكون الى المدينة . وعفا عن مروان بن الحكم اعدى اعدائه .

وبالامس كان ابن الزبير يخطب في أهل البصرة قائلا: جاءكم الوغب اللئيم علي بن ابي طالب . فلما جيء به اليه قال له : اذهب فلا ارينك . كما عفا عن سعيد بن العاص لما قبض عليه في مكة .

هذه المامة سريعة ببعض مناقبه ، وفضائله عليه السلام . والحديث عن فضائله ، ومناقبه يحتاج الى

---

(٢٥) شرح النهج ١ـ٨ .
(٢٦) الغدير ٤ـ١٩٣ .

مجلدات ، وقد مر علينا قول عبدالله بن عباس : لو ان الشجر اقلام ، والبحر مداد ، والانس والجن كتاب وحساب ما احصوا فضائل امير المؤمنين عليه السلام .

* * *

الامام عليه السلام في القرآن الكريم

نزل في علي عليه السلام من القرآن الكريم ما لم ينزل في غيره . وها هي كتب التفسير والسيرة ، مشحونة بذكر الآيات الواردة فيه عليه السلام .

قال عبدالله بن عباس : نزل في علي ثلثمائة آية [1] .

وقال ايضا : لقد عاتب الله اصحاب محمد في أي من القرآن وما ذكر عليا الا بخير [2] .

وقال ايضا : ما نزلت يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها [3] .

وليس ما سمعت بكثير على رجل قال فيه الرسول الأعظم (ص) : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض [4] .

---

(١) الفتوحات الاسلامية ٢ـ٥١٦ .

(٢) ينابيع المودة ١٢٦ .

(٣) كشف الغمة ٩٣ .

(٤) الفتوحات الاسلامية ٢ـ٥١٧ . كشف الغمة ١٢٠ .

تقتصر في هذه الصفحات على ثلاث آيات مما نزل فيه عليه أفضل الصلاة والسلام .

١ ــ قوله تعالى (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . (سورة البقرة آية ٢٧٤) .

نقل الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس (رض) قال : كان مع علي بن ابي طالب اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا ، وبدرهم نهارا ، وبدرهم سرا ، وبدرهم علانية ، فانزل الله سبحانه وتعالى (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (٥) .

وعن موفق بن احمد ، والحموني والثعلبي، والمالكي، وابي نعيم الحافظ ، بسندهم عن مجاهد عن ابن عباس انه قال : كان عند علي كرم الله وجهه اربعة دراهم ، فتصدق بواحد ليلا ، وبواحد نهارا ، وبواحد سرا ، وبواحد علانية، فنزل (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)(٦) .

٢ ــ قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله والذين

---

(٥) الفصول المهمة ١٠٥ .
(٦) ينابيع المودة ٩٢ .

آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)•
(سورة المائدة آية٥٥)

قال السيوطي في الدر المنثور : اخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال : تصدق علي بخاتمه وهو راكع فقال النبي (ص) للسائل : من اعطاك هذا الخاتم ؟

قال : ذاك الراكع • فانزل الله (انما وليكم الله ورسوله) •

واخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله (انما وليكم الله ورسوله) قال : نزلت في علي بن ابي طالب •

واخرج الطبراني في الاوسط ، وابن مردويه ، عن عمار بن ياسر قال : وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه ذلك فنزلت على النبي (ص) هذه الآية (انما وليكم الله ورسوله) فقرأها رسول الله (ص) على اصحابه ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه •

واخرج الشيخ ، وابن مردويه عن علي بن ابي طالب قال : نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) في بيته (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) فخرج رسول الله(ص)

فدخل المسجد ، وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد ، وقائم يصلي فاذا سائل فقال : يا سائل هل اعطاك احد شيئا؟ قال : لا . الا ذاك الراكع علي بن ابي طالب اعطاني خاتمه.

واخرج ابن ابي حاتم ، وابو الشيخ ، وابن عساكر. عن سلمة بن كهيل قال : تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت (انما وليكم الله ورسوله) الآية .

واخرج الطبراني ، وابن مردويه ، وابو نعيم ، عن ابي رافع قال : دخلت على رسول الله (ص) وهو قائم يوحى اليه (الى ان قال) فمكث ساعة فاستيقظ وهو يقول : (انما وليكم الله ورسوله) الحمد لله الذي اتم لعلي نعمه وهنيئا لعلي بتفضيل الله اياه .

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس كان علي بن ابي طالب قائما يصلي فجاء سائل وهو راكع فأعطاه خاتمه فنزلت هذه الآية في الذين آمنوا وعلي اولهم .

وفي الدر المنثور والكشاف :(وهم راكعون). الواو فيه للحال ، أي يعملون ذلك في حال الركوع وهو الخشوع، والاخبات ، والتواضع لله اذا صلوا واذا زكوا ، وقيل هو حال من يؤتون الزكاة بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة وانها نزلت في حق علي بن ابي طالب حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه . قال : فان قلت

كيف صح ان يكون لعلي واللفظ لفظ جماعة ؟.

قلت : جيء على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه [٧] .

٣ ــ قوله تعالى (اجعلتم سقاية الحاج وعمارةالمسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) .
(سورة التوبة آية ١٩)

نقل الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول : ان الحسن ، والشعبي ، والقرطبي قالوا : ان عليا والعباس وطلحة بن شيبة افتخروا . فقال طلحة : انا صاحب البيت مفتاحه بيدي ، ولو شئت كنت فيه . قال العباس : وانا صاحب السقاية والقائم عليها . فقال علي : لا ادري ، لقد صليت ستة اشهر قبل الناس ، وانا صاحب الجهاد . فانزل الله تعالى (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله) الى ان قال (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون) [٨] .

---

(٧) اعيان الشيعة ٣ ق ١ ــ٢٥٦ .
(٨) الفصول المهمة ١٠٧ .

الأمام عليه السلام
في احاديث الرسول (ص)

لم يزل الرسول (ص) منذ بعثته وحتى وفاته يشيد بأمير المؤمنين عليه السلام في كل ناد ومجمع ، ومنتدى ومحفل ، ولا يمكن احصاء ما جاء من احاديث الرسول الاعظم (ص) في الامام عليه السلام ، وليس من كتاب يتعرض للحديث ، او للسيرة الا وبين دفتيه احاديث جمة في فضل امير المؤمنين عليه السلام وقد عقد ارباب الصحاح ،وعلماء الحديث فصولا في كتبهم لما جاء في فضله عليه السلام ، وقد افرد جمع كبير من اعلام المسلمين كتبا مستقلة في فضائله عليه السلام ، وتدوين ما ورد فيه من سيد المرسلين صلى الله عليه وآله ، وتمشيا مع هذا المختصر فقد سجلنا في هذه الصفحات ثلاثة احاديث في فضله عليه السلام :

١ ــ قال (ص) : علي مع الحق والحق مع علي [١] .

٢ ــ قال عمر بن الخطاب : اشهد على رسول الله

---

(١) تاريخ بغداد ١٤ــ٣٢١ .

(ص) لسبعته يقول : ان السموات السبع . والارضين السبع . لو وضعا في كفة ثم وضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي بن ابي طالب [٢] .

٣ ــ في صحيحي البخاري ومسلم عن سعد بن ابي وقاص : ان رسول الله (ص) خلف عليا رضي الله عنه في غزوة تبوك فقال : يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان؟ قال (ص) : اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي [٣] .

---

(٢) الغدير ٢ــ٢٩٩ عن الدار قطني وابن عساكر .
(٣) تذكرة الخواص ١١ .

قبس عن سيرته عليه السلام

كان لسيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله واخلاقه الاثر الكبير في نشر الاسلام ، ويحدثنا التاريخ عن اسلام كثير من العرب متأثرين باخلاقه صلى الله عليه وآله . وقد مدحه جل شأنه فقال (وانك لعلى خلق عظيم) وقال تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) كما ان الجوانب الاخرى من سيرته (ص) : ملبسه ، مأكله ،عبادته الخ المثل الاعلى والقدوة الحسنة والسيرة المثالية .

وعلى نهج رسول الله (ص) سار ابن عمه امير المؤمنين عليه السلام ، فكانت سيرته الغراء امتدادا لسيرة الرسول الاعظم (ص) ، ونسخة طبق الاصل من اخلاقه ، وما احوج الامة اليوم الى تبني هذه السيرة ، والتخلق بهذه الاخلاق .

واحسب ان مهمتنا في هذه الفصل ـ سيرة الامام ـ هي التخلق بهذه الاخلاق ، والسير على هداها . لنحقق امالنا في السعادة والرخاء .

وفي هذه الصفحات نماذج قليلة من سيرته عليه السلام:

١ ــ عن سويد بن غفلة قال : دخلت على علي عليه السلام يوما وليس في داره سوى حصير رث وهو جالس عليه . فقلت يا امير المؤمنين : انت ملك المسلمين، والحاكم عليهم . وعلى بيت المال . وتأتيك الوفود . وليس في بيتك سوى هذا الحصير . قال : يا سويد ان البيت لا يتأثث في دار النقلة وامامنا دار المقامة وقد نقلنا اليها متاعنا . ونحن منقلبون اليها عن قريب .

قال : فأبكاني والله كلامه (١) .

٢ ــ خرج عليه السلام الى الناس وعليه ازار مرقوع فعوتب في لبسه فقال : يخشع القلب بلبسه . ويقتدي به المؤمن اذا رآه علي" (٢) .

٣ ــ قال هارون بن عنترة : قال لي ابي : دخلت على أمير المؤمنين بالخورنق وهو يرى تحت شمل قطيفة .فقلت: يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال ما يعم وانت تصنع بنفسك ما تصنع . فقال : والله ما ارزأكم من مالكم شيئا وان هذه قطيفتي التيخرجت

---

(١) تذكرة الخواص ٦٨ .

(٢) مطالب السئوول ١ــ٩٥ . كشف الغمة ٥٠ . صفة الصفوة ١ــ١٢٣ . تذكرة الخواص ٦٦ .

بها من منزلي من المدينة ما عندي غيرها [٣] .

٤ ــ قال سويد بن غفلة : دخلت على علي بن ابي طالب القصر فوجدته جالسا وبين يديه صفيحة فيها لبن خاثر اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه . فقال : ادن واصب من طعامنا هذا . فقلت : اني صائم . فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها . قال : فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه : ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ . الا تنخلون له طعاما مما ارى فيه من النخالة ؟

فقالت : لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما [٤] .

٥ ــ قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته واصحابه : كان فينا كأحدنا : لين جانب ، وشدة تواضع ، وسهولة قياد [٥] .

---

(٣) مطالب السئول ١ــ٩٣ . تذكرة الخواص ٦٦ كشف الغمة ٥٠ .

(٤) كشف الغمة ٤٧ .

(٥) اعيان الشيعة ٣ــ١٢٤ . شرح النهج ١ــ٨ .

٦ ــ اعتق عليه السلام الف عبد من كسب يده [٦].

٧ ــ كان عليه السلام يسقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى كلت يده ، ويتصدق بالاجر ، ويشد على بطنه حجرا [٧] .

٨ ــ روى الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي (ره) وغيره من أئمة التفسير يرفعه بسنده : ان عليا عليه السلام اجر نفسه ليلة الى الصبح يسقي نخلا بشيء من شعير . فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه . وجعلوا منه شيئا يأكلونه يسمى الحريرة . فلما تم انضاجه اتى مسكين فأخرجوا اليه الطعام . ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسأل فأطعموه . ثم عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فأطعموه . وطووا علي وفاطمة والحسن والحسين فاطلع الله تعالى عليهم نبيه وان القصد في ذلك الفعل وجه الله تعالى ، وطلبا لنيل ثوابه ، ونجاة من عقابه . فانزل الله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه) الى اخر الايات . فاثنى عليهم ، وذكر المجازات على هذه الحالة بقوله تعالى (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا . وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا .

---

(٦) اعيان الشيعة ٣ ق ١ ــ ٤٢ . ينابيع المودة ١٤٦ .

(٧) شرح النهج ١ــ٧ .

متكئين فيها على الارائك) الى آخر الآيات . فكفى بهذه عبادة . وباطعامهم هذا الطعام مع شدة حاجتهم اليه منقبة، ولولا ذلك لما عظمت هذه القصة شأنا . ولما انزل الله تعالى فيها على رسول الله (ص) قرآنا [٨] .

٩ ــ عن صالح بياع الاكيسة قال : لقيت امير المؤمنين عليا عليه السلام ومعه تمر يحمله . قلت له : اعطني يا امير المؤمنين هذا التمر احمله عنك الى بيتك . فقال : ذو العيال احق بحمله . فما اعطاني . فانطلق به الى منزله فدخل به البيت ثم رجع بتلك الشملة وفيها قشور فصلى بالناس الجمعة [٩] .

١٠ ــ قال عليه السلام للحسن ــ بعد ان ضربه ابن ملجم لعنه الله ــ يا حسن ابصروا ضاربي . اطعموه من طعامي ، واسقوه من شرابي ، فان انا عشت فأنا اولى بحقي. وان مت فاضربوه ضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور .

ثم قال عليه السلام : يا بني عبد المطلب لا الفينكم

---

(٨) كشف الغمة ٤٩ . مطالب السئول ١ــ٨٩ .

(٩) ينابيع المودة ١٤٦ .

تريقون دماء المسلمين تقولون : قتل اميـــر المؤمنين ، الا لا يقتلن بي الا قاتلي [١٠] .

---

(١٠) الفصول المهمة ١١٨ .

قبس من كلامه عليه السلام

لم يدون لاحد من الصحابة والخلفاء ما دون له عليه السلام من الخطب والمواعظ ، والكتب ،والوصايا ،والحكم . وهذا نهج البلاغة يطأطيء له البلغاء اعظاما ، وينحني له الفصحاء اجلالا ، وهو مفخرة لكل مسلم ، وعز لكل موحد ،وهو بعد هذا وذاك دون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوق .

قال ابن ابي الحديد : وانظر كلام امير المؤمنين عليه السلام فانك تجده مشتقا من الفاظه ـ أي القرآن الكريم ـ ومقتضبا من معانيه ، ومذاهبه ،ومحذوا بحذوه ،ومسلوكا به في منهاجه ، فهو وان لم يكن له نظيرا ولا ندا ،يصلح ان يقال : انه ليس بعده كلام افصح منه ، ولا اجزل ، ولا اعلى ، ولا افخم ، ولا انبل ، الا ان يكون كلام ابن عمه عليه السلام ، وهذا امر لا يعلمه الا من ثبتت له قدم راسخة في علم هذه الصناعة ، وليس كل الناس يصلح لانتقاء الجوهر ، بل ولا لانتقاء الذهب وفي هذه الصفحات شيء يسير من كلامه (ع) .

١ ــ من خطبة له عليه السلام في الحث على الجهاد وذم القاعدين عنه : اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه ، وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة ، وجنته الوثيقة ، فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل ، وشملة البلاء ، وديث بالصغار والقماء ، وضرب على قلبه بالاسداد واديل الحق منه بتضييع الجهاد ، وسيم الخسف ، ومنع النصف . الاواني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا ، وسرا واعلانا . وقلت لكم : اغزوهم قبل ان يغزوكم ، فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا . فتواكلتم ، وتخاذلتم حتى شنت الغارات عليكم ، وملكت عليكم الاوطان . وهذا اخو غامد وقد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري ، وازال خيلكم عن مسالحها . ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة ، والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها ، وقلبها ، وقلائدها ، ورعاثها ، ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ، ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم . ولا اريق لهم دم . فلو ان امرءا مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما ، بل كان به عندي جديرا ، فيا عجبا والله يميت القلب ، ويجلب الهم ، اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم ، وتفرقكم عن حقكم ، فقبحا لكم وترحا ، حين

---

(١) شرح النهج ١٤٣/١ .

صرتم غرضا يرمى ، يغار عليكم ولا تغيرون ، وتغزون ولا تغزون ، ويعصى الله وترضون . فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الصيف قلتم : هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر ، واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم : هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد . كل هذا فرارا من الحر والقر ، فانتم والله من السيف أفر . يا اشباه الرجال ولا رجال ، حلوم الاطفال ، وعقول ربات الحجال . لوددت اني لم أركم ولم اعرفكم ، معرفة والله جرت ندما ، واعقبت سدما ، قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا ، وشحنتم صدري غيظا ، وجرعتموني نغب التهمام انفاسا ، وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان ، حتى قالت قريش : ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لاعلم له بالحرب . لله ابوهم !! وهل احد منهم اشد لها مراسا ، واقدم فيها مقاما مني ؟ لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وهانذا قد ذرفت على الستين ، ولكن لا امر لمن لا يطاع !

٢ ــ ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين لما ضربه ابن ملجم لعنه الله : اوصيكما بتقوى الله ، وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما ، وقولا للحق ، واعملا للاجر ، وكونا للظالم خصما ، وللمظلوم عونا اوصيكما ، وجميع ولدي ، واهلي ، ومن بلغه كتابي: بتقوى الله ، ونظم امركم ، وصلاح ذات بينكم ،

فاني سمعت جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول (صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام) الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ، ولا يضيعوا بحضرتكم ،والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم • ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم ، والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم ، والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم ، فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد بأموالكم ، وانفسكم ، والسنتكم في سبيل الله ، وعليكم بالتواصل ، والتباذل ، واياكم والتدابر ، والتقاطع • لا تتركوا الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ، ثم تدعون فلا يستجاب لكم •

ثم قال : يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا ، تقولون : قتل امير المؤمنين • لا تقتلن بي الا قاتلي •

انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة • ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المثلة حرام ولو بالكلب العقور •

٣ ــ من كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني: وتمسك بحبل القرآن واستنصحه ، واحل حلاله ، وحرم حرامه ، وصدق بما سلف من الحق ، واعتبر بما مضى من

الدنيا ما بقي منها ، فان بعضها يشبه بعضا ، واخرها لاحق بأولها ، وكلها حائل مفارق . وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ، ولا تشن الموت الا بشرط وثيق ، واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين ، واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحي منه في العلانية ، واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره ، واعتذر منه ، ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القوم ، ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذبا ، ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا . واكظم الغيظ ، وتجاوز عند المقدرة ، واحلم عند الغضب ، واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة ، واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ، ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ، ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك .

واعلم ان افضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه ، واهله ، وماله ، فانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره ، وما تؤخره يكن لغيرك خيره ، واحذر صحابة من يفيد رأيه ، وينكر عمله ، فان الصاحب معتبر بصاحبه . واسكن الامصار العظام ، فانها جماع المسلمين ، واحذر منازل الغفلة ، والجفاء ، وقلة الاعوان على طاعة الله ، واقصر رأيك على ما يعنيك . واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ، ومعاريض الفتن ، واكثر ان تنظر الى من فضلت

عليه . فان ذلك من ابواب الشكر ، ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلا في سبيل الله ، او في امر تعذر به . واطع الله في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على من سواها ، وخادع نفسك في العبادة . وارفق بها . ولا تقهرها . وخذ عفوها . ونشاطها . الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة ، فانه لا بد من قضائها ، وتعاهدها عند محلها ، واياك ان ينزل بك الموت وانت ابق من ربك في طلب الدنيا . واياك ومصاحبة الفساق . فان الشر بالشر ملحق . ووقر الله ، واحب احباءه ، واحذر الغضب . فانه جند عظيم من جنود ابليس . والسلام .

قبس من كلماته القصار

لا يمكن حصر ما جاء من كلماته عليه السلام القصار، فقد ورد منها في النهج ما يناهز الخمسمائة كلمة ، وطبع الاديب اللبناني امين نخلة مائة كلمة له عليه السلام في كتاب مستقل . وطبعت الف كلمة من كلماته عليه السلام في كتاب خاص ، وجمع آخرون الف كلمة له عليه السلام وطبعوها مؤخرا .

وهذه الكلمات القصار تحوي من الاخلاق والعرفان والاداب والعلوم ما لا تحويه مطولات الآخرين ، وفيها البلسم الناجع لامراضنا الخلقية . والترياق المجرب لمشاكلنا الاجتماعية . وقد سجلنا في هذا المختصر خمسا وعشرين كلمة منها :

١ ــ قال عليه السلام : اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه .

٢ ــ وقال عليه السلام : من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه .

٣ ــ وقال عليه السلام : من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف ، والتنفيس عن المكروب .

٤ ــ وقال عليه السلام : يا ابن آدم اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه وانت تعصيه فاحذر .

٥ ــ وقال عليه السلام : اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى .

٦ ــ وقال عليه السلام : اللسان سبع انخلي عنهعقر .

٧ ــ وقال عليه السلام : عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار .

٨ ــ وقال عليه السلام : من اصلح بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

٩ ــ وقال عليه السلام : عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك .

١٠ ــ وقال عليه السلام : يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم .

١١ ــ وقال عليه السلام : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

١٢ ــ وقال عليه السلام : لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه .

١٣ ــ وقال عليه السلام : من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن .

١٤ ــ وقال عليه السلام : من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل .

١٥ ــ وقال عليه السلام : بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد .

١٦ ــ وقال عليه السلام : اتق الله بعض التقى وان قل . واجعل بينك وبين الله سترا وان رق .

١٧ ــ وقال عليه السلام : ان لله في كل نعمة حقا ، فمن اداه زاده منها . ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته .

١٨ ــ وقال عليه السلام : افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه .

١٩ ــ وقال عليه السلام : مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة .

٢٠ ــ وقال عليه السلام : يا ابن آدم كن وصي نفسك في مالك ، واعمل فيه ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك .

٢١ ــ وقال عليه السلام : اذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة .

٢٢ ــ وقال عليه السلام : ما زنى غيور قط .

٢٣ ــ وقال عليه السلام : اتقوا معاصي الله في الخلوات ، فان الشاهد هو الحاكم .

٢٤ ــ وقال عليه السلام : اشد الذنوب ما استهان به صاحبه .

٢٥ ــ وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقر ،والشكر زينة الغنى [1] .

---

(١) هذا الفصل والذي قبله اخذناه من نهج البلاغة.

قبس عن اجوبته عليه السلام

طالما كانت ترد على الامام عليه السلام اسئلة محرجة فيجيب عليها بالبداهة ، ويفصل اجوبتها باللحظة . وربما وردت اسئلة من علماء النصارى . ومشيخة أهل الكتاب توارثوها صاغرا عن كابر ، على من تقدمه . فيعجز عنها . ويسأل المسلمين فلا يهتدون اليها ، فيرجعون اليه عليه السلام ، فهو المفزع في المهمات ، والملجأ عند الشدائد . فمن اجوبته عليه السلام :

١ ــ جاء اعرابي الى امير المؤمنين عليه السلام فقال: اني رأيت كلبا وطأ شاة فأولدها ولدا فما حكم ذلك ؟

فقال عليه السلام : اعتبره في الاكل فان اكل لحما فهو كلب ، وان اكل علفا فهو شاة .

فقال الاعرابي : وجدته تارة يأكل هذا ، وتارة يأكل هذا .

فقال عليه السلام : اعتبره في الشرب فان كرع فهو شاة ، وان ولغ فهو كلب .

فقال الاعرابي : وجدته يلغ مرة ، ويكرع اخرى .

فقال عليه السلام : اعتبره في المشي مع الماشية فان تأخر عنها فهو كلب ، وان تقدم او توسط فهو شاة .

فقال الاعرابي : وجدته مرة هكذا ، ومرة هكذا .

فقال عليه السلام : اعتبره في الجلوس فان برك فهو شاة ، وان اقعى فهو كلب .

فقال الاعرابي : انه يفعل هذا مرة ، وهذا مرة .

فقال عليه السلام : اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة ، وان وجدت له امعاء فهو كلب .

فبهت الاعرابي من فصل الامام عليه السلام (١) .

٢ — روي ان رجلا اتي به الى عمر بن الخطاب وكان صدر منه انه قال لجماعة من الناس وقد سألوه: كيف اصبحت ؟

قال : اصبحت احب الفتنة ، واكره الحق . واصدق اليهود والنصارى ، واؤمن بما لم اره ، وأقر بما لم يخلق.

فارسل عمر الى علي ، فلما جاءه اخبره بمقالة الرجل. فقال عليه السلام : صدق يحب الفتنة قال الله تعالى (انما

---

(١) قضاء امير المؤمنين للشيخ حسين الشفائي .

اموالكم واولادكم فتنة) ويكره الحق ، يعني الموت ، قال تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق) ويصدق اليهود والنصارى ، قال الله تعالى : (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء)ويؤمن بما لم يره يؤمن بالله عز وجل ، ويقر بما لم يخلق ، يعني الساعة فقال عمر : اعوذ بالله من معضلة لا علي لها [٢] .

٣ ــ سأله كعب الاحبار اخبرني يا أبا الحسن عمن لا اب له ، وعمن لا عشيرة له ، وعمن لا قبلة له ؟

فقال عليه السلام : أما من لا اب له فعيسى ، واما من لا عشيرة له فآدم ، واما من لا قبلة له فهو البيت الحرام، هو قبلة ولا قبلة له . هات يا كعب فقال : اخبرني عن ثلاثة اشياء لم تركض في رحم ، ولم تخرج من بدن ؟

فقال عليه السلام : هي عصا موسى ، وناقة ثمود، وكبش ابراهيم . هات ياكعب . قال : يا ابا الحسن بقيت خصلة فاذا انت اخبرتني بها فأنت انت قال : هلمها ياكعب.

قال : قبر سار بصاحبه ؟

فقال عليه السلام : ذلك يونس بن متى اذ سجنه الله في بطن الحوت [٣] .

---

(٢) نور الابصار للشبلنجي ٧٩ .
(٣) قضاء امير المؤمنين عليه السلام للتستري ٨٤ .

نبذة من قضائه عليه السلام

طالما رفعت اليه مشاكل عجز عنها القضاء . وحار فيها الفكر ، ووقف دونها العقل . فيرجع اليه بها فهو المفزع والملجأ ، وعنده فصل الخطاب . والحكم الفصل . ولا عجب ان يكون كذلك وقد قال فيه الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله : اقضاكم علي . وذكر ابن سعد وبقيةالجمهور عن علي عليه السلام قال : بعثني رسول الله (ص) الى اليمن، فقلت : يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء .

فضرب صدري بيده ثم قال : اللهم اهد قلبه ، وثبت لسانه ، فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين [1] .

وبين ايدينا كتب كثيرة الفت في قضائه عليه السلام اخذنا منها ومن غيرها :

١ ــ قال شريح : كنت اقضي لعمر بن الخطاب فأتاني

---

(١) الطبقات الكبرى ٢/١٠٠ .

يوما رجل فقال لي : يا ابا امية ان رجلا اودعني امرأتين احدهما حرة مهيرة ، والاخرى سرية فجعلتهما في دار واصبحت اليوم وقد ولدتا غلاما وجارية ، وكلتاهما تدعي الغلام وتنتقي من الجارية ، فاقضِ بينهما بقضائك ، فلم يحضرني شيء فيهما . فأتيت عمر فقصصت عليه القصة فقال: فما قضيت بينهما ؟ قلت : لو كان عندي قضائهما ما اتيتك. فجمع عمر جميع من حضر من اصحاب النبي (ص) وأمرني فقصصت عليهم ما حدثته به ، وشاورهم ، وكلهم ردوا الرأي الي واليه . فقال عمر : ولكني اعرف حيث مفزعها واين منتزعها . قالوا : كأنك اردت ابن ابي طالب ؟ قال : نعم واين المذهب عنه قالوا : فابعث اليه يأتيك . فقال :لا ، له شمخة من هاشم واثرة من علم ، يؤتى لها ولا يأتي، وفي بيته يؤتى الحكم ، فقوموا بنا اليه . فأتينا امير المؤمنين عليه السلام فوجدناه في حائط له يركل فيه على مسحاته ويقرأ (أيحسب الانسان ان يترك سدى) ويبكي ، فأمهلوه حتى سكن ، ثم استأذنوا عليه ، فخرج اليهم وعليه قميص قد نصف اردانه ، فتوجه علي الى عمر وقال : ما الذي جاءك ؟ فقال : عرض ، وامرني فقصصت عليه القصة . قال : فبم حكمت فيها ؟ قلت : لم يحضرني حكم فيها ، فأخذ بيده من الارض شيئا ثم قال : الحكم فيها أهون من هذا ، ثم احضر المرأتين واحضر قدحا ، ثم دفعه الى احداهما فقال : احلبي

فيه ، فحلبت فيه ثم وزن القدح ، ودفعه الى الاخرى فقال: احلبي فيه ، فحلبت فيه ثم وزنه ، فقال لصاحبة اللبن الخفيف : خذي ابنتك ولصاحبة اللبن الثقيل خذي ابنك ، ثم التفت الى عمر فقال : أما علمت ان الله تعالى حط المرأة عن الرجل فجعل عقلها دون عقله ، وميراثه ، وكذلك لبنها دون لبنه .

فقال عمر : لقد ارادك الحق يا ابا الحسن ولكن قومك ابوا .

فقال عليه السلام : هون عليك ابا حفص ان يوم الفصل كان ميقاتا [٢] .

٢ ــ رفع الى امير المؤمنين عليه السلام : ان رجلا ضرب على هامته فادعى انه لا يبصر شيئا ، ولا يشم رائحة، وانه قد اخرس فلا ينطق .

فقال عليه السلام : ان كان صادقا فيما ادعاه فقد وجبت له ثلاث ديات .

فقيل له : كيف يمكن التوصل الى ذلك لتتبين صدقه من كذبه ؟

فقال عليه السلام : اما ادعاءه في عينيه وانه لا يبصر

---

(٢) قضاء امير المؤمنين عليه السلام للتستري ١٢١ .

بهما شيئا ، فيمكن التأكد من ذلك او عدمه بان يطلب من الرجل ان يرفع عينيه الى عين الشمس فان كان صحيحا لا يتمالك ان يغمض عينيه ، وان كان كما زعم لا يبصر بقيت عيناه مفتوحتين ، واما ادعاه من فقدانه المقدرة على الشم فيجب تقديم احراق قريب من انفه فان كان صحيحا وصلت رائحة الحراق الى دماغه ، ودمعت عيناه ، ونحى رأسه .

واما ما ادعاه في عدم القدرة على النطق فيمكن معرفة صحة ذلك او عدمه بابرة تغرز في لسانه ، فان كان ينطق يخرج الدم احمر اللون ، وان كان كما ادعى خرج الدم اسود اللون (٣) .

٣ ــ روي عن الصادق عليه السلام : ان رجلا اقبل على عهد علي عليه السلام من الجبل حاجا ومعه غلام له ، فاذنب فضربه مولاه . فقال : ما انت مولاي بل أنا مولاك . قال : فما زال ذا يتوعد ذا ، وذا يتوعد ذا ويقول : كما انت حتى نأتي الكوفة يا عدو الله فأذهب بك الى امير المؤمنين عليه السلام . فلما أتيا امير المؤمنين ، فقال الذي ضرب الغلام : هذا غلام لي وانه أذنب فضربته ، فوثب علي .

---

(٣) قضاء الامام امير المؤمنين عليه السلام للشيخ حسين علي الشفائي .

وقال الآخر : هو والله غلام لي ، ان ابي ارسلني معه ليعلمني واته وثب عليٌ يدعيني ليذهب بمالي • قال : فأخذ هـذا يحلف ، وهذا يحلف ، وهذا يكذب هـذا ، وهذا يكذب هـذا •

فقال عليه السلام : انطلقـا فتصافيا ليلتكما هـذه ولاتجيئاني الا بحق •

قال : فلما اصبح امير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر: اثقب في الحائط ثقبين • وكان عليه السلام اذا اصبح عقب حتى تصير الشمس على رمح • فجاء الرجلان ، واجتمع الناس فقالوا : لقد وردت عليه قضية ما ورد عليه مثلهـا ، لا يخرج منها •

فقال لهما : ما تقولان ؟ فحلف هذا ان هذا عبـده ، وحلف هذا ان هذا عبده ، فقال لهما : قوما فاني لست اراكما تصدقان • ثم قال لاحدهما : ادخل رأسك في هذا الثقب• ثم قال للاخر : ادخل رأسك في هذا الثقب • ثم قال : يا قنبر عليٌ بسيف رسول الله (ص) عجل اضرب به رقبة العبـد منهما • قال : فأخرج الغلام رأسه مبادرا ومكث الآخر في الثقب فقال علي عليه السلام للغلام : الست تزعم انك لست بعبد ؟ فقال : بلى ولكن ضربني ، وتعدى عليٌ فتوثق لـه

امير المؤمنين ودفعه اليه [٤] .

٤ ــ اني عمر بن الخطاب بامرأة قد تعلقت بشاب من الانصار ، وكانت تهواه ، فلما لم يساعدها احتالت عليه، فأخذت بيضة ، فالقت صفرتها وصبت البياض على ثوبها وبين فخذيها ، ثم جاءت الى عمر صارخة فقالت : ان هذا الرجل غلبني على نفسي وفضحني في أهلي ، وهذا اثر فعاله . فسأل عمر النساء فقلن له : ان ببدنها وثوبها اثر المني فهم بعقوبة الشاب فجعل يستغيث ويقول : تثبت في امري فوالله ما اتيت فاحشة ، وما هممت بها ، فلقد راودتني عن نفسي فاعتصمت .

فقال عمر : يا ابا الحسن ما ترى في امرهما ؟ فنظر علي الى ما على الثوب ، ثم دعا بماء حار ، شديد الغليان ، فصب على الثوب ، فجمد ذلك البياض ثم أخذه ،وشمه ، وذاقه ، فعرف طعمه ، وزجر المرأة فاعترفت [٥] .

٥ ــ وجد عليه السلام شابا يبكي وحوله قوم يسكتونه ، وكانت قصته ، ان اباه خرج مع قوم في سفر فادعوا وفاته ، وانكروا ماله ، بينما كان عنده مال كثير ، وقد حكم شريح القاضي لهم ، وبرأهم .

---

(٤) قضاء امير المؤمنين عليه السلام التستري ص ٧٠.
(٥) الغدير ١٢٦/٦ عن الطرق الحكمية لابن القيم .

فاستدعى عليه السلام الرجال ، وطلب احضار شرطة الخميس ووكل بكل رجل اثنين من الشرطة ، ثم دعاهم ، ونظر في وجوههم ، وقال لهم : تقولون ماذا ، كاني لا اعلم بما صنعتم بوالد هذا الشاب ، ثم امر بهم ففرق بينهم ، واقيم كل واحد منهم الى اسطوانة من اساطين المسجد ،ثم دعا كاتبه عبدالله ابن ابي رافع فقال : اكتب • ثم قال للناس: اذا كبرت فكبروا ، ثم دعا بأحدهم وسأله : في أي يوم خرجتم من منازلكم ، وفي أي شهر ، وفي أي سنة ، وفي أي منزل مات والد هذا الشاب ، وما كان مرضه ، وكم كانت مدة مرضه ، ومن كان ممرضه ، وفي أي يوم مات ، ومن كفنه ، وفيم كفنتموه ، ومن صلى عليه ، ومن ادخله القبر؟ والرجل يجيب على الاسئلة •

ولما انتهى عليه السلام من الاسئلة كبر وكبر أصحابه كلهم ، فارتاب اولئك الباقون ، ولم يشكوا في انصاحبهم قد أقر عليهم وعلى نفسه ، وامر عليه السلام بالرجل الى الحبس ، ثم دعا بآخر فقال له : كلا زعمت اني لا اعلم ما صنعتم بوالد هذا الشاب •

فقال الرجل : ما انا الا كواحد منهم ، كنت كارها لقتله ، ولما أقر هذا الرجل جعل عليه السلام يدعو الباقين واحدا فواحدا وقد اقروا جميعهم ، ثم دعا الذي امر به الى

الحبس فأقر كذلك ، فالزمهم المال والدم [٦] .

٦ ــ عن حنش بن المعتمر قال : ان رجلين اتيا امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار وقالا . لا تدفعيها الى واحد منادون صاحبه حتى نجتمع، فلبثا حولا ثم جاء احدهما اليها فقال : ان صاحبي قد مات ، فادفعي اليّ الدنانير ، فأبت ، فثقل عليها بأهلها ، فلم يزالوا بها حتى دفعتها اليه ، ثم لبث حولا آخر ، فجاء الآخر وقال : ادفعي اليّ الدنانير، فقالت : ان صاحبك جاءني ، وزعم انك قدمت، فدفعتها اليه . فأختصما الى عمر . فأراد ان يقضي عليها وقال : ما أراك الا ضامنة . فقالت : انشدك الله ان لا تقضي بيننا وأرفعنا الى علي بن أبي طالب ، فرفعهما الى علي وعرف انهما قد مكرا بها ، فقال : اليس قلتما : لا تدفعيها الى واحد منادون صاحبه ؟ قال : بلى . قال : فان مالك عندنا، اذهب فجيء بصاحبك حتى ندفعها لكما . فبلغ ذلك عمر فقال : لا ابقاني الله بعد ابن أبي طالب [٧] .

---

(٦) قضاء الامام امير المؤمنين (ع) لشيخ حسين علي الشفائي .

(٧) الغدير ١٢٦/٦ عن الاذكياء لابن الجوزي ١٨، اخبار الظراف لابن الجوزي ١٩ الرياض النضرة ١٨٧/٢ . ذخائر العقبى ٨٠ ، تذكرة سبط ابن الجوزي ٨٧ . مناقب الخوارزمي ٦٠ .

٧ ــ روي ان امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة ، ولم ينازعهما فيه غيرهما ، فالتبس الحكم في ذلك على عمر ، وفزع فيه الى امير المؤمنين ، فأستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فاقامتا على التنازع والاختلاف .

فقال عليه السلام عند تماديهما في التنازع : ائتوني بمنشار .

فقالت المرأتان : ما تصنع ؟

قال : أقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه ،فسكتت احداهما ، وقالت الاخرى : الله الله يا أبا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها .

فقال عليه السلام : الله اكبر هذا ابنك دونها ، لو كان ابنها لرقت عليه واشفقت ، فاعترفت المرأة الاخرى بأن الحق مع صاحبتها ، والولد لها دونها ، فسرى عن عمر ، ودعا لامير المؤمنين بما فرج عنه من القضاء [٨] .

٨ ــ اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها عثمان ، فقال امير المؤمنين : ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) ثم قال

---

(٨) الارشاد للشيخ المفيد ٩٦ .

(والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة) فحولين مدة الرضاع ، وستة اشهر مدة الحمل ، فقال عثمان : ردوها (٩) .

٩ ــ رفع الى عمر : ان عبدا قتل مولاه فأمر بقتله ، فدعاه علي عليه السلام فقال له : قتلت مولاك ؟ قال : نعم. قال ولم قتلته ؟ قال : غلبني على نفسي واتاني في ذاتي .

فقال علي عليه السلام لأولياء المقتول : أدفنتم وليكم؟ قالوا : نعم . قال : ومتى دفنتموه ؟ قالوا : الساعة .

فقال عليه السلام لعمر : احبس هذا الغلام ، ولا تحدث فيه حدثا حتى تمر عليك ثلاثة أيام ، ثم قال لأولياء المقتول : اذا مضت ثلاثة أيام فأحضرونا فلما مضت ثلاثة أيام حضروا . فأخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا حتى وقفوا على قبر الرجل ، فقال علي عليه السلام لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا : نعم . قال : أحفروا ، حتى انتهوا الى اللحد . فقال : أخرجوا ميتكم . فنظروا الى اكفانه في اللحد فلم يجدوه ، فأخبروه بذلك .

فقال عليه السلام : الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت، سمعت رسول الله يقول : من يعمل من أمتي عمل قوم لوط،

(٩ المناقب ١/٥٠١ .

ثم يموت على ذلك ، فهو يؤجل الى ان يوضع في لحده ، فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتى تقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين ، فيحشر معهم [١٠] .

١٠ ــ عن عاصم بن حمزة : ان غلاما وامرأة اتيا عمر فقال الغلام : هــذه والله امي حملتني في بطنهــا تسعا ، وارضعتني حولين كاملين ، فانتفت مني ، وطردتني ،وزعمت انها لا تعرفني . فأتوا بها مع اربعــة أخوة لها ، واربعين قسامة ، يشهدون لها ان هذا الغلام مدع ظلوم يريــد ان يفضحها في عشيرتها ، وانها بخاتم ربها ولم يتزوج بها احد.

فأمر عمر باقامة الحد عليه ، فرأى عليا عليه السـلام فقال : يا امير المؤمنين احكم بيني وبين امي ، فجلس عليه السلام موضع النبي (ص) فقال عليه السلام : لك ولي ؟

قالت : نعم ، هؤلاء الاربعة اخوتي .

فقال عليه السلام : حكمي عليكم جايز وعلى اختكم ؟

قالوا : نعم .

فقال عليه السلام : اشهد الله واشهد من حضر ، اني زوجت هذه الامرأة من هذا الغلام بأربعمائة درهم والنقد من مالي ، يا قنبر علي بالدراهم ، فأتاه بها ، فقال : خذها

---

(١٠) لئاليء الاخبار للتويسركاني ٥٨٩ .

فصبها في حجر امرأتك . وخذ بيدها الى المنزل . فصاحت المرأة : الامان يا ابن عم رسول الله ،هـذا والله ولدي ، زوجني اخوتي هجينا ، فولدت منه هذا ، فلما بلغ ،وترعرع. أنفوا ، وامروني ان انتفي منه ، وخفت منهم • فأخذت يد الغلام فأنطلقت به • فنادى عمر : لولا علي لهلك عمر [١١].

(١١) المناقب ١/٤٩٤ عن الكافي والتهذيب •

نبذة من ادعيته القصار

مما اختص به أئمتنا عليهم السلام هو الدعاء ، وهي مزية لم يشاركوا فيها ، وكرامة خصصوا بها .

قال الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل : ولم يكن أحد اقدر على هذه الصناعة ـ صناعة الدعاء ـ من أهل البيت[1] وحسبهم الصحيفة السجادية ، فهي زبور آل محمد، ودائرة علم كبرى ، ومجموعة معارف وأخلاق ، وموسوعة فريدة في الالهيات .

وقد تصدى لجمع ادعيتهم عليهم السلام مئات العلماء فجاءت في مصنفات كثيرة مضافا الى ماحوته كتب السير والتراجم .

وقد وردت ادعية كثيرة للامام امير المؤمنين عليه السلام لو جمعناها لكانت اضعاف هذا الكتاب ، فنختصر على بعض ما ورد من أدعيته القصار :

---

(١) جعفر بن محمد لسيد الاهل ص ٨٤ .

١ ــ من دعاء له عليه السلام :

اللهم اني اعوذ بك من هيجان الحرص ، وسورة الغضب ، وغلبة الحسد ، وضعف الصبر ، وقلة القناعة ، وشكاسة الخلق ، والحاح الشهوة ، وملكة الحمية ، واتباع الهوى ، ومخالفة الهدى ، وسنة الغفلة ، وتعاطي الكلفة ، وايثار الباطل على الحق ، والاصرار على المأثم ، والاستكثار من المعصية ، والاقلال من الطاعة ، ومباهاة المكثرين ، والازراء على المقلين ، وسوء الولاية على من تحت ايدينا ، وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا ، وان نعضد ظالما ، او نخذل ملهوفا ، او نروم ما ليس لنا بحق ، او نقول بغير علم ، ونعوذ بك ان ننطوي على غش لأحد ، وان نعجب بأعمالنا ، واعمالنا ، وان نسد في أمالنا ، ونعوذ بك من سوء السريرة ، واحتقار الصغيرة ، وان يستحوذ علينا الشيطان ، او يستبد لنا الزمان ، او يتهضمنا السلطان ، ونعوذ بك من حب الاسراف ، وفقدان الكفاف ، ومن شماتة الاعداء ، والفقر على الاصدقاء ، ومن عيشة في شدة ، او موت على غير عدة ، ونعوذ بك اللهم من الحسرة العظمى ، والمصيبة الكبرى ، ومن سوء المآب ، وحرمان الثواب ، وحلول العقاب ، اللهم اعذنا من كل ذلك برحمتك ، ومنك ، وجودك ، انك على كل شيء قدير (٢) .

---

(٤) شرح نهج البلاغة ٢/٦٦ .

٢ ــ من دعائه عليه السلام اذا نظر الى الهلال :

إللهم اني أسألك خير هذا الشهر ، ونوره ، ونضره ، وبركته ، وطهره ، ورزقه ، واسألك خير ما فيه ، وخير ما بعده ، واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ، اللهم ادخله علينا بالأمن والايمان ، والسلامة والاسلام ، والبركة والتقوى ، والتوفيق لما تحب وترضى [٣] .

٣ ــ من دعاء له عليه السلام :

لا اله الا الله عدد الشوك والشجر ، لا اله الا الله عدد الشعر والوبر ، لا اله الا الله عدد القطر والمطر ، لا اله الا الله عدد الحجر والمدر . لا اله الا الله عدد لمح العيون ، لا اله الا الله في الليل اذا عسعس وفي الصبح اذا تنفس ، لا إله إلا الله عدد الرياح في البراري والصخور ، لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور [٤] .

٤ ــ من دعاء له عليه السلام كان يدعو به بعد الفريضة.

اللهم اني اسألك بأسمك المكنون ، المخزون ، الطاهر ، الطهر ، المبارك ، واسألك بأسمك العظيم ، وسلطانك القديم ، ياواهب العطايا ، ويا مطلق الاسارى ويا فكاك

---

(٣) مصباح المتهجد ٣٧٤ .

(٤) عدة الداعي ٩٩ .

الرقاب من النار ، اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد. وان تعتق رقبتي من النار ، وان تخرجني من الدنيا سالما ، وان تدخلني الجنة آمنا ، وان تجعل دعائي اوله فلاحا ، واوسطه نجاحا ، وآخره صلاحا ، انك انت علام الغيوب[٥].

٥ ــ عن الصادق عليه السلام : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر : يامن لا يزيده الحاح الملحين الا جودا وكرما ، يامن له خزائن السموات والارض، يامن له خزائن مادق وما جل ، ولا تمنعك اساءتي من احسانك ، اسألك ان تفعل بي ما انت أهله وانت أهل الجود ، والكرم ، والعفو ، يا رب وأنت القادر على العقوبة يارب وقد استحققتها . لاحجة لي ، ولا عذر لي عندك ، اليك الجأت اموري كلها ، اعترفت بها كي تعفو عني وانت اعلم بها مني ، بؤت اليك من كل ذنب اذنبته ، وكل خطيئة اخطأتها ، وبكل سيئة عملتها فأغفر ، وارحم ، وتجاوز عما تعلم أنك انت الاعز الاكرم [٦] .

٦ ــ من دعاء له عليه السلام : اللهم طهر لساني من الكذب ، وقلبي من النفاق ، وعملي من الرياء ، وبصري من الخيانة ، فأنك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور[٧].

---

(٥) الجنة الواقية للكفعمي ١٤ . الجنة الواقية للداماد.
(٦) الجنة الواقية للكفعمي ٤٢ .
(٧) شرح نهج البلاغة ٦٩/١ .

٧ ــ من دعاء له عليه السلام كان يدعو به في الصباح:

الحمد لله الذي عرفني نفسه ولم يتركني عميان القلب، الحمد لله الذي جعلني من أمة محمد (ص) ، الحمد لله الذي جعل رزقي في يده ولم يجعله في ايدي الناس ، الحمد لله الذي ستر عورتي ولم يفضحني بين الناس [٨] .

٨ ــ من دعاء له عليه السلام :

سبحان من لا تبيد معالمه ، سبحان من لا تنقص خزائنه . سبحان من لا اضمحلال لفخره ، سبحان من لا ينفد ما عنده ، سبحان من لا انقطاع لمدته ، سبحان من لا يشارك أحدا في أمره ، سبحانه من لا اله غيره [٩] .

٩ ــ من دعاء له عليه السلام :

اللهم اغفر لي ما أنت اعلم به مني ، فان عدت فعد الي بالمغفرة ، اللهم اغفر لي ما اليت به على نفسي ولم تجد له عندي وفاء ، اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفرلي زمرات الالحاظ ، وسقطات الالفاظ ، وشهوات الجنان ، وهفوات اللسان [١٠] .

---

(٨) الجنة الواقية للداماد . الجنة الواقية للكفعمي ٥٠.

(٩) الجنة الواقية للداماد . الجنة الواقية للكفعمي ٩٣.

(١٠) الجنة الواقية للداماد . الجنة الواقية للكفعمي ٤٢.

١٠ ـ من دعاء له عليه السلام كان يدعو به بعد ختم القرآن الكريم :

اللهم أشرح بالقرآن صدري ،واستعمل بالقرآن بدني، ونور بالقرآن بصري . واطلق بالقرآن لساني ؛ واعني عليه ما ابقيتني . فانه لا حول ولا قوة الا بك [١١] .

---

(١١) مصباح المتهجد ٢٢٥ .

استجابة دعائه عليه السلام

وهذه الكرامة ـ استجابة الدعاء ـ وردت لأئمةأهل البيت عليهم السلام ، فجل من ترجم لهم نص على بعض الحوادث التي دعوا الله تعالى فيها ، واستجابة دعائهمعليهم السلام • ولا غرو في ذلك فقد ضمن الله تعالى الاستجابة لعباده المؤمنين ، فقال (ادعوني استجب لكم) فكيف بأئمة المؤمنين ، وسادة المسلمين •

وفي هذا الفصل بعض ما ورد من استجابة دعائه عليه السلام :

١ ـ ولما استنشد عليه السلام صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذين شهدوا يوم الغدير ، وقامثلاثون صحابيا شهدوا له بذلك ، ولم يقم انس بن مالك ، فقال له عليه السلام : مالك لا تقوم مع صحابة رسول الله (ص) فتشهد بما سمعته يومئذ منه ؟

فقال : يا امير المؤمنين : كبرت سني ونسيت !!

فقال علي : ان كنت كاذبا فضربك الله ببيضاء لاتواريها العمامة .

فما قام حتى ابيض وجهه برصا ، فكان بعد ذلك يقول: اصابتني دعوة العبد الصالح [1] .

٢ ـ وبلغه عليه السلام هجوم بسر بن ارطاة ـ قائد معاوية ـ على اليمن ، وقتله الابرياء ، فدعا عليه ، فقال: اللهم ان بسرا باع دينه ، وانتهك محارمك ، وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده مما عندك . اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ، ولا توجب له رحمتك ، ولا ساعة من نهار . اللهم العن بسرا ، وعمروا ، ومعاوية ، وليحل عليهم غضبك ، وتنزل بهم نقمتك ، وليصبهم بأسك ، وزجرك الذي لا ترده عن القوم المجرمين .

فلم يلبث بسر بعد ذلك الا يسيرا حتى وسوس وذهب عقله ، فكان يهذي بالسيف ويقول : اعطوني سيفا أقتل به ، لا يزال يردد ذلك ، حتى اتخذ له سيف من خشب ، وكانوا يدنون منه المرفقة ، فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك الى ان مات [2] .

٣ ـ في حديث له عليه السلام مع الحسن البصري في

---

(١) المراجعات ٢٠٩ .
(٢) منن الرحمان ٣٤٩ .

الوضوء ، قال له الحسن : لقد قتلت بالامس رجالا كانوا يسبغون الوضوء .

فقال عليه السلام : وانك لحزين عليهم ؟!

قال : نعم .

فقال عليه السلام : فأطال الله حزنك .

قال أيوب السجستاني : فما رأينا الحسن قط الا حزينا ، كأنه رجع عن دفن حميم ، اوخرنبدج [٣] ظل حماره ، فقلت له في ذلك : فقال : عمل في دعوة الرجل الصالح [٤] .

---

(٣) خر نبدج : معرب خر نبدة ، اي المكاري .

(٤) الكنى والالقاب ٢/٧٥ .

نبذة من شعره عليه السلام

عن الشعبي قال : كان ابو بكر يقول الشعر ، وكان عمر يقول الشعر ، وكان عثمان يقول الشعر وكان علي اشعر الثلاثة (١) .

وبين ايدينا دواوين كثيرة له عليه السلام تحتوي على صنوف من الشعر الجيد ، والنظم الرائع ، والدر النضيد .

ولو تصفحنا هذه الدواوين لوجدنا جل ما فيها في الآداب ، والاخلاق ، والكمال ، والعرفان ، فكم من نظم له عليه السلام في مدح الصدق ، وذم الكذب وتحسين الحسن ، وتقبيح القبيح ، والامر بالعدل والاحسان ، والنهي عن الظلم والعدوان ، والصفح عن المسيىء ، والعفو عند المقدرة . وهكذا بقية مكارم الاخلاق . وفي هذه الصفحات نماذج قليلة من شعره عليه السلام :

١ ــ يقول عليه السلام في فضل العلم :

---

(١) تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ١/٢٩٤ .

الناس من جهة التمثال اكفاء
أبوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم من اصلهم شرف
يفاخرون به فالطين والماء
لا فضل الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم ولا تبغي له بدلا
فالناس موتى واهل العلم احياء

٢ ــ وله عليه السلام في الدنيا :

تحرز من الدنيا فان فناءها
محل فناء لا محل بقاء
فصفوتها ممزوجة بكدورة
وراحتها مقرونة بعناء

٣ ــ وله عليه السلام في الحث على الجود:

اذا جادت الدنيا عليك فجدبها
على الناس طرا انها تتقلب

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت
ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

٤ ــ وله عليه السلام في العقل :

وافضل قسم الله للمرء عقله
فليس من الخيرات شيء يقاربه

اذا اكمل الرحمن للمرء عقله
فقد كملت اخلاقه ومآربه

يزين الفتى في الناس صحة عقله
وان كان محظورا عليه مكاسبه

يشين الفتى في الناس قلة عقله
وان كرمت اعراقه ومناصبه

ومن كان غلابا بعقل ونجدة
فذو الجد من امر المعيشة غالبه

٥ ــ وله عليه السلام في الحث على الادب :

كن ابن من شئت واكتسب ادبا
يغنيك محموده عن النسب

فليس يغني الحسيب نسبته
بلا لسان له ولا ادب

ان الفتـــى من يقـــول هاانـــذا
ليس الفتى من يقـــول كان ابي

٦ ــ وله عليه السلام في بيعة من تقدمه :

فان كنت بالشورى ملكت امورهم
فكيف بهـــذا والمشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم
فغـــيرك اولـــى بالنبي واقرب

٧ ــ وله عليه السلام في ذكر الموت :

الموت لا والدا يبقي ولا ولـــدا
هذا السبيل الى ان لا ترى احدا

كان النبي ولـــم يخلـــد لامته
لو خلـــد الله قوما قبلـــه خلدا

للموت فينـــا سهـــام غير خاطئة
من فاته اليوم سهم لم يفته غـــدا

٨ ــ عن ابي النوار قال : دخل عليه الاشعث بن قيس فرآه يصلي . فقال : ادؤب بالليل ودؤب بالنهار فلمـــا سلم من صلاته قال عليه السلام :

اصبر على مضض الادلاج في السحر
وللرواح كذي الحاجات في البكر

لا تعجزن ولا يضجرك مطلبها
فانما الهلك بين العجز والضجر

اني رأيت وفي الايام تجربة
للصبر عاقبة محمودة الاثر

وقل من جد في شيء يؤمله
فاستشعر الصبر الا فاز بالظفر

٩ ــ وله عليه السلام في غم الدنيا :

عش موسرا ان شئت او معسرا
لا بد في الدنيا من الغم

دنياك بالهم مقرونة
لن تنقضي الدنيا بلا هم

١٠ ــ وله عليه السلام في تسلية النفس :

اني اقول لنفسي وهي ضيقة
وقد اتاح عليها الدهر بالعجب

صبرا على شدة الايام ان لها
عقبى وما الصبر الا عند ذي الحسب

سيفتح الله عن قرب بنافعة
فيها لمثلك راحات من التعب

١١ ـ وله عليه السلام في يوم صفين وقد خرج للحرب :

انا علي فسلوا لتخبروا
ثم ابرزوا الى الوغى او ادبروا

سيفي حسام وسناني ازهر
منا النبي الطيب المطهر

وحمزة الخير ومنا جعفر
له جناح في الجنان اخضر

واسد الله وفيه مفخر
هذا بهذا وابن هند محجر

مذبذب مطرد مؤخر

صدقاته وموقوفاته

في كل جانب من حياة الامام عليه السلام تجد العظمة في منتهاها ، والرفعة في ذراها ، فهو المثل الاعلى في العبادة. والدعاء ، والاخلاص ، والجهاد والاخلاق ، والكرم ، وكثرة الصدقات ، الى غير ذلك من الفضائل والمناقب التي لا تعد ولا تحصى ، والحديث ـ في هذا الفصل ـ عن صدقاته عليه السلام واوقافه التي جعلها لله تعالى حديث طويل يتناسب وسمو مقامه ورفعة شأنه . فهو الذي كان يملك اربعة دراهم تصدق بدرهم منها ليلا . وبدرهم نهارا ، وبدرهم سرا ، وبدرهم علانية . فانزل الله فيه (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) وهو الذي تصدق في ركوعه بخاتمه فنزل فيه قوله تعالى (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) [1] .

وقد تحدث المؤرخون عن ضياع له عليه السلام كثيرة: كعين ابي نيزر ، والبغيبغات وغير ذلك مما كان له عليه السلام وقد جعل ذلك صدقة . وقد قال هو عليه السلام :

---

(١) انظر الامام في القرآن الكريم من هذا الكتاب.

لقد رأيتني واني لاربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقتي لتبلغ اليوم اربعين الف دينار [٢] .

وقال محمد بن هشام : ركب الحسين عليه السلام دين فحمل اليه معاوية بعين ابي نيزر مائتي الف دينار فأبى ان يبيع وقال : انما تصدق بها ابي ليقي بها وجهه حر النار ولست ببائعها [٣] .

ونسوق مثالا واحدا كنموذج على صدقاته عليه السلام: حدث ابو نيزر قال : جاءني علي عليه السلام وانا اقوم بالضيعتين ــ عين ابي نيزر والبغيبغة ــ فقال لي :هل عندك من طعام ؟

فقلت : طعام لا ارضاه لامير المؤمنين ، قرع من الضيعة صنعته باهالة سنخة .

فقال : عليَّ به . فقام الى الربيع ــ اسم نهر ــ فغسل يديه واصاب منه ، ثم رجع الى الربيع وغسل يديه بالرمل حتى نقاهما ، ثم مسح على بطنه وقال : من أدخل بطنه النار فأبعده الله ثم أخذ المعول وانحدر في العين وجعل يضرب فأبطأ الماء ، فخرج وقد عرق جبينه فاتكفه ، ثم عاد وجعل يهمهم

---

(٢) اسد الغابة ٤ــ٢٣ .

(٣) اعيان الشيعة ٣ ق ٢ــ٧٧ .

فانثالت عين كأنها عنق جزور ، فخرج مسرعا فقال : اشهد انها صدقة (٤) .

وكان صورة ما كتبه عليه السلام في وقفيتها (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به علي امير المؤمنين : تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين ابي نيزر والبغيبغة على فقراء اهل المدينة ، وابناء السبيل ليقي الله بهما وجهه حر النار يوم القيامة ، لا تباعا ، ولا توهبا ، حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين ، الا ان يحتاج اليهما الحسن والحسين فهما طلق لهما ، وليس لاحد غيرهما (٥) .

سلام عليك يا امير المؤمنين لقد تركت لنا في كل مجال من مجالات الحياة دروسا وعبرا لو اخذنا بها لصلحت لنا آخرتنا ودنيانا ، ولصرنا اسعد امة على وجه الارض ، ولكن سولت لنا انفسنا ، وغلبت علينا شقوتنا ، وبالله المستعان .

---

(٤) ابصار العين للسماوي ص ٦٢ عن الكامل للمبرد.
(٥) اعيان الشيعة ٣ق ٢ــ٧٧ .

الامام في نظر الصحابة والتابعين

من المعيب ان نستدل على فضل علي بن ابي طالب باقوال الصحابةوالتابعين ،وهم لولا جهاده ، واثاره ،لكانوا في طي النسيان ، وعالم الاهمال ، وما قيمة ما ذكروه بعد قول الرسول الاعظم (ص) له : يا علي لا يعرفك الا اللهوانا، وناهيك بهذا شرفا وفخرا .

نعم ، ايراد كلمات هؤلاء الاعلام تعطينا صورةصادقة عن اكبار المخالف والمؤالف لعلي بن ابي طالب وهيامالجميع بحبه ، وحفظهم لفضائله .

وقد استغنينا بكلمات الصحابة والتابعين عن ايراد كلمات العلماء والعظماء لكثرتها ، فهي فوق الحصر ، فلا يوجد كتاب في التاريخ الاسلامي او للتراجم والسير ، الا واسم علي بن ابن طالب يلمع في كل فصل من فصوله ، ولم يترجم احد للخالدين الا وصدره باسم علي بن ابيطالب .

نذكر من كلماتهم :

١ ــ قال ابو بكر لامير المؤمنين عليه السلام: امسيت

يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة [1] .

٢ ــ قال عمر بن الخطاب : لولا علي لهلك عمر [2].

وقال ايضا : لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن [3].

وقال ايضا : لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر [4].

وقال ايضا : لا ابقاني الله بعد ابن ابي طالب [5] .

وقال ايضا : علي اقضانا [6] .

وقال ايضا : اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب [7] .

٣ ــ قال عثمان بن عفان : لولا علي لهلك عثمان [8].

---

(١) الفتوحات الاسلامية ٢/٤٧٠ . قالها بعد ان قال النبي (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه .

(٢) شرح النهج ١/٦ . تذكرة الخواص ص ٨٧ .

(٣) شرح النهج/٦. اسد الغابة ٤ــ٢٢٠ . تهذيب التهذيب ٧/٣٣٧ .

(٤) شرح النهج ١/٦ .

(٥) تذكرة الخواص ٨٨ .

(٦) تهذيب التهذيب ٧ــ٣٣٧ .

(٧) تذكرة الخواص ٨٧ .

(٨) الغدير ٨ــ٢١٤ عن زين الفتى في شرح سورة هل اتى .

٤ ــ قال عبدالله بن مسعود : كنا نتحدث ان اقضى المدينة علي بن ابي طالب [٩] .

٥ ــ قال سعيد بن المسيب : ما كان احد من الناس يقول سلوني غير علي بن ابي طالب [١٠] .

٦ ــ قال سعد بن ابي وقاص لمعاوية لما سأله : ما يمنعك ان تسب ابا تراب ؟

قال : اما ما ذكرت ثلاث قالهن رسول الله (ص) فلن اسبه ، لان يكون لي واحدة منهن اخب الي من حمرالنعم: سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي : يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هاروف من موسى الا انه لا نبيّ بعدي. وسمعته يقول له يوم خيبر : لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فتطاولنا اليها ، فقال : ادعوا عليا ، فأتاه وبه رمد ، فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ، ففتح الله عليه . وانزلت هذه الآية (قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا

---

(٩) اسد الغابة ٤ــ٢٢ . الائمة الاثنا عشر لابن طولون ٥٠.

(١٠) اسد الغابة ٤ــ٢٢ . الائمة الاثنا عشر لابن طولون ٥١ .

وانفسكم) دعا رسول الله (ص) عليا وفاطمةوحسنا وحسينا فقال : اللهم هؤلاء اهلي [11] .

٧ ــ قال زيد بن ارقم : اول من صلى مع رسول الله (ص) علي بن ابي طالب [12] .

٨ ــ خطب الحسن بن علي بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام فقال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل ، ولقد كان يجاهد مع رسول الله (ص) فيقيه بنفسه ، ولقد كان يوجهه برايته، فيكتنفه جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه [13] .

٩ ــ قالت عائشة : ما رأيت رجلا احب الى رسول الله (ص) منه [14] .

وقالت ايضا : اما انه لاعلم الناس بالسنة [15] .

١٠ ــ قال ابو سعيد الحذري : كنا نعرف المنافقين

---

(١١) اسد الغابة ٤ــ٢٦ .

(١٢) الاستيعاب بهامش الاصابة ٣ ــ ٣٢ .

(١٣) مقاتل الطالبيين ٣٥ .

(١٤) العقد الفريد ٢ــ٢١٦ .

(١٥) الاستيعاب بهامش الاصابة ٣ــ٤٠ .

يبغضهم عليا [١٦] .

١١ ــ قال قيس بن سعد بن عبادة لمعاوية بن ابي سفيان : ان الله بعث محمدا (ص) رحمة للعالمين فبعثه الى الناس كافة ، الى الجن والانس ، والاحمر والاسود والابيض . اختاره لنبوته ، واختصه برسالته . فكان اول من صدقه ، وآمن به ، ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام ، وابو طالب يذب عنه ويمنعه ، ويحول بين كفار قريش وبين ان يردعوه ، او يؤذوه ، وامره ان يبلغ رسالة ربه ، فلم يزل ممنوعا من الضيم والاذى حتى مات عمه ابو طالب وامر ابنه بمؤازرته ، فآزره ونصره ، وجعل نفسه في كل شديدة ، وكل ضيق ، وكل خوف . واختص الله بذلك عليا من بين قريش ، واكرمه من بين جميع العرب والعجم ، فجمع رسول الله (ص) جميع بني عبد المطلب ، منهم ابو طالب ، وابو لهب ، وهم يومئذ اربعون رجلا ، فدعاهم رسول الله (ص) جميع بني عبدالمطلب ، منهم ابو طالب ، وابو لهب ، وهم يومئذ اربعون رجلا ، فدعاهم رسول الله (ص) وخادمه علي ، ورسول الله (ص) في حجر عمه ابي طالب فقال : ايكم ينتدب ان يكون اخي ،ووزيري، وخليفتي في امتي، وولي كل مؤمن من بعدي ؟ فسكت

---

(١٦) الائمة الاثنا عشر لابن طولون ٥٦ .

القوم ، حتى اعادها ثلاثا . فقال علي : انا يا رسول الله صلى الله عليك ، فوضع رأسه في حجره وتفل في فيه ،وقال: اللهم املأ جوفه علما ، وفهما ، وحكما . ثم قال لابي طالب : اسمع الان لابنك وأطع ، فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هارون من موسى . واخى صلى الله عليه وآله بين علي وبين نفسه (١٧) .

١٢ ــ قال عبدالله بن عباس لقوم يتناولون عليا : ويحكم اتذكرون رجلا كان يسمع وطأ جبرئيل عليه السلام فوق بيته ، ولقد عاتب الله اصحاب رسول الله (ص) في القرآن ولم يذكره الا بخير (١٨) .

وقال ايضا : اعطي علي رضي الله عنه تسعة اعشار العلم ، ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي (١٩) .

وقال ايضا : لعلي اربع خصال ليست لاحد غيره: وهو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فر غيره ، وهو الذي غسله وادخله قبره (٢٠) .

---

(١٧) الغدير ٢/١٠٧ .
(١٨) تذكرة الخواص ٩٠ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ٣ ــ ٤٠ .
(١٩) الائمة الاثنا عشر لابن طولون ٥٢ .
(٢٠) الاستيعاب بهامش الاصابة ٣ ــ ٢٧ .

١٣ ــ قال عبدالله بن عمر لنافع بن الازرق ــ لما قال : اني ابغض عليا ــ ابغضك الله ، اتبغض رجلا سابقه من سوابقه خير من الدنيا وما فيها (٢١) .

وقال ايضا : ما كنت آسي على شيء الا اني لم اقاتل مع علي الفئة الباغية (٢٢) .

١٤ ــ قال سعيد بن العاص : أما انه ما كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب (٢٣) .

١٥ ــ كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له عليه بن ابي طالب رضي الله عنه عن ذلك ، فلما بلغه قتله قال : ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابي طالب . فقال له اخوه عتبة : لا يسمع هذا منك أهل الشام . فقال له : دعني عنك (٢٤) .

١٦ ــ قال جابر بن عبدالله الانصاري : ماكنا نعرف المنافقين الا ببغض علي بن ابي طالب عليه السلام (٢٥) .

١٧ ــ قال ضرار بن حمزة الكناني لما طلب منه معاوية

---

(٢١) المناقب ١ ــ ٢٤٠ .
(٢٢) الاستيعاب بهامش الاصابة ٣ــ٥٣ .
(٢٣) اعيان الشيعة ٣ق ١ــ٣٦ .
(٢٤) الاستيعاب بهامش الاصابة ٣ــ٤٥ .
(٢٥) الاستيعاب بهامش الاصابة ٣ــ٤٥ .

ان يصف له عليا : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته . وكان غزير الدمعة ، طويل الفكرة، يقلب كفه ، ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب ، وكان فينا كأحدنا يدنينا اذا أتيناه، ويجيبنا اذا سألناه ، ويأتينا اذا دعوناه ، وينبئنا اذا استنبئناه . ونحن والله مع تقريبه ايانا ، وقربه منا ، لا نكاد نكلمه هيبة له ، فان ابتسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم اهل الدين ، ويقرب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله . وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، قابضا على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين، فكأني اسمعه الان وهو يقول : يا ربنا ، ياربنا ، يتضرع اليه ، ثم يقول : يادنيا غري غيري الي تعرضت ، أم الي تشوقت ، هيهات ، هيهات ، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعمرك قصير ، وخطرك كبير ، وعيشك حقير ، آه ، آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق . فبكى معاوية ووكفت دموعه على لحيته ما يملكها ، وجعل ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء ، وقال : رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من

ذبح ولدها بحجرها ، فهي لا ترقأ عبرتهـا ، ولا يسكن حزنهـا [٢٦] .

١ ــ قام القعقاع بن زرارة على قبره فقال :رضوان الله عليك يا امير المؤمنين ، فوالله لقد كانت حياتك مفتاح الخير ، ولو ان الناس قبلوك لاكلوا من فوقهم ، ومن تحت ارجلهم ولكنهم غمطوا النعمة واثروا الدنيا [٢٧] .

١٩ ــ قال الحسن البصري : كان والله سهما صائبا من مرامي الله على عدوه ، ورباني هذه الامة ، وذا فضلها، وذا سابقتها ، وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليـه وآله ، لم يكن بالنومة عن أمر الله ، ولا باللومة في ديـن الله ، ولا بالسرقة لمال الله . اعطي القرآن عزائمه ، ففـاز منه برياض مونقة . ذلك علي ابن ابي طالب [٢٨] .

٢٠ ــ سئل عطـاء : اكان في اصحاب محمـد احد اعلم من علي ؟ قال : لا والله لا اعلمه [٢٩] .

٢١ ــ قال عبدالله بن عياش بن ابي ربيعة لسعيد بن

---

(٢٦) صفة الصفوة ١ــ١٢٢ . تذكرة الخواص . ٧٠ . اعيان الشيعة ٣ق ١/٢٥ .
(٢٧) تاريخ اليعقوبي ٢/١٩١ .
(٢٨) عقد الفريد ٢ ــ ٢٧١ . الاصابة ٣/٤٧ .
(٢٩) اسد الغابة ٤ــ٢٢ .

عمرو بن سعيد بن العاص ـ لما سأله : يا عم لم كان صفو الناس الى علي ؟ ـ قال : يا ابن أخي ان عليا كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم ، وكان له البسطة في العشيرة ، والقدم في الاسلام ، والصهر لرسول الله صلى الله عليه وآله والفقه في السنة ، والنجدة في الحرب ، والجود بالماعون (٣٠) .

٢٢ ـ قال عامر بن عبدالله بن الزبير لابنا له ينتقص عليا : يا بني اياك والعودة الى ذلك ، فان بني مروان شتموه ستين سنة ، فلم يزده الله بذلك الا رفعة ، وان الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا ، وان الدنيا لم تبن شيئا الا عاودت على ما بنت فهدمته (٣١) .

٢٣ ـ كتب محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة الى معاوية بن ابي سفيان : فكان اول من اجاب ، واناب ، وآمن ، وصدق ، واسلم ، وسلم : اخوه ، وابن عمه علي بن ابي طالب . صدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ، ووقاه بنفسه كل هول ، وحارب حربه ، وسالم سلمه . فلم يبرح مبتذلا لنفسه في ساعات الليل والنهار ، والخوف والجزع ، حتى برز سابقا لانظير له فيمن اتبعه ، ولا مقارب له في فعله .

---

(٣٠) تهذيب التهذيب ٧ـ٣٣٨ . اسد الغابة ٤ـ٢٢ .
(٣١) الاستيعاب بهامش الاصابة ٣ـ٥٥ .

وقد رأيتك تساميه وانت انت ، وهو هو . اصدق الناس نية ، وافضل الناس ذرية ، وخير الناس زوجة ، وافضل الناس ابن عم ، واخوه الشاري بنفسه يوم موته ، وعمه سيد الشهداء يوم احد ، وابوه الذاب عن رسول الله(ص) وعن حوزته .. فكيف يالك الويل تعدد نفسك بعلي وهو وارث رسول الله (ص) ووصيه ، وابو ولده ، اول الناس له اتباعا ، واقربهم به عهدا ، يخبره بسره ، ويطلعه على أمره [٣٢] .

٢٤ ــ قال الشعبي : كان علي بن ابي طالب في هذه الامة مثل المسيح بن مريم في بني اسرائيل : أحبه قوم فكفروا في حبه ، وأبغضه قوم فكفروا في بغضه [٣٣] .

وقال أيضا : كان اسخى الناس ، وكان على الخلق الذي يحبه الله : السخاء ، والجود ، ما قال : لا ، لسائل قط [٣٤] .

٢٥ ــ قال عمر بن عبدالعزيز : ما علمنا ان أحدا من هذه الامة بعد رسول الله (ص) ازهد من علي ابن ابي طالب . ما وضع لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة [٣٥] .

---

(٣٢) مروج الذهب ٢/٤٣ .
(٣٣) العقد الفريد ٢ ــ ٢١٦ .
(٣٤) شرح النهج ١ ــ ٧ .
(٣٥) اسد الغابة ٤ــ٢٤ ، تذكرة الخواص ٦٤ .

٢٦ ــ خطب معاوية بن يزيد بن معاوية على المنبر فقال : الا ان جدي معاوية قد نازع في هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره : لقرابته من رسول الله (ص) ، وعظم فضله ، وسابقته ، اعظم المهاجرين قدرا ، واشجعهم قلبا ، واكثرهم علما ، وأولهم ايمانا ، واشرفهم منزلة ، واخوه زوجه (ص) ابنته فاطمة ، وجعله لها بعلا باختياره لها ، وجعلها له زوجة باختيارها له • ابو سبطيه سيدي شباب أهل الجنة ، وافضل هذه الامة ، تربية الرسول ، وابني فاطمة البتول ، من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية • فركب جدي معه ما تعلمون ، وركبتم معه مالا تجهلون[٣٦]

٢٧ ــ قال ابو قيس الاودي : ادركت الناس وهم ثلاث طبقات : اهل دين يحبون عليا ، واهل دنيا يحبون معاوية ، وخوارج [٣٧] •

٢٨ ــ قال ابن شبرمة : ليس لاحد من الناس ان يقول على المنبر سلوني غير علي بن ابي طالب [٣٨]

٢٩ ــ قال ابن اسحاق : اول ذكر أمن بالله ورسوله

---

(٣٦) حياة الحيوان الكبرى ١/٥٧ •

(٣٧) الاستيعاب بهامش الاصابة ٣ ــ ٥١ •

(٣٨) اعيان الشيعة ٣ق ١ ــ ١٠٣ عن نقض العثمانية للاسكافي وشرح النهج •

علي بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشرين سنين [٣٩] .

٣٠ ــ قال صعصعة بن صوحان : الولي التقي الجواد الحيي ، الحليم الوفي ، الكريم الخفي ، المانع بسيفه الجواد بكفه ، الوري زنده ، الكثير وفده ، الذي هو من ضئضئي اشراف امجاد ، ليس باقعاد ولا انكاد ، ليس في أمره ولا في قوله فند ، ليس بالطايش النزق ، ولا بالرايث المذق ، كريم الابناء ، شريف الاباء ، حسن البلاء ، ثاقب السناء ، مجرب مشهور ، وشجاع مذكور ، زاهد في الدنيا ، راغب في الآخرة [٤٠] .

٣١ ــ قال سفيان بن عيينة : ما بنى على رضى الله عنه لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة [٤١] .

٣٢ ــ قال الاحنف بن قيس لمعاوية : لله در ابن أبي طالب ، لقد جاد من نفسه بما لم تسمح به انت ولا غيرك [٤٢]

٣٣ ــ قال خالد بن معمر لمعاوية ــ لما سأله : على ما احببت عليا ؟ قال : على ثلاث خصال : على حلمه اذا غضب ، وعلى صدقه اذا قال ، وعلى عداله اذا حكم [٤٣] .

---

(٣٩) الاستيعاب بهامش الاصابة ٣ــ٣١ .
(٤٠) تذكرة الخواص ٦٩ .
(٤١) الائمة الاثنا عشر لابن طولون ٥٢ .
(٤٢) تذكرة الخواص ٦٤ .
(٤٣) الفصول المهمة ١١١ .

٣٤ ــ قال له ثابت بن قيس بن شماس الانصاري بعد ما بويع بالخلافة : والله يا امير المؤمنين لئن كانوا تقدموك في الولاية فما تقدموكَ في الدين ، ولئن كانوا سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم . ولقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك، ولا يجهل مكانك . يحتاجون اليك فيما لا يعلمون ، وما احتجت إلى أحد مع علمك .

٣٥ ــ قال خزيمة بن ثابت الانصاري ــ ذو الشهادتين ــ بعد ما بويع (ع) بالخلافة : يا أمير المؤمنين ما أصبنا لامرنا غيرك ، ولا كان المنقلب الا اليك ، ولئن صدقنا انفسنا فيك ، لانت اقدم الناس ايمانا ، واعلم الناس بالله ، واولى المؤمنين برسول الله (ص) ، لك مالهم وليس لهم مالك (٤٤) .

٣٦ ــ قال مالك الاشتر بعدما بويع (ع) بالخلافة: ايها الناس هذا وصي الاوصياء ، ووارث الانبياء ، العظيم البلاء ، الحسن العناء ، الذي شهد له كتاب الله بالايمان ورسوله الخ (٤٥) .

٣٧ ــ وسئل انس بن مالك من كان آثر الناس عند

---

(٤٤) تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٥ .

(٤٥) تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٥ .

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم
التاريخ

قسم تصويره